

هدية من شبكة رواد التميز السودانية

رواد التميز

المناهج الدراسية السودانية
المرحلة الثانوية
الصف الأول ثانوي

العلوم العسكرية

الصف الأول ثانوي

أكبر موقع لخدمات طلاب الشهادة السودانية (أساس - ثانوي)
www.rowadaltamayoz.com

رواد التميز





جمهورية السودان



التعليم الثانوي

العلوم العسكرية

الصف الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم العام

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

- بخت الرضا -

العلوم العسكرية

للفص الأول

إعداد:

- | | |
|---------------------------|------------------------------|
| - مدير فرع التدريب | اللواء ركن: محمد بشير سليمان |
| - مدير الخدمة الوطنية | اللواء ركن: محمد محمود جامع |
| - موجه بكلية الحرب العليا | عميد ركن: مجذوب رحمة البدوي |

مراجعة:

- | | |
|------------------------|------------------------------------|
| - مدير كية الحرب العيا | اللواء الركن: حيدر عبد الكريم جودة |
|------------------------|------------------------------------|

الإخراج الفني:

- | | |
|--------------|-----------------------------------|
| - مختص مناهج | الأستاذ: إبراهيم الفاضل الطاهر |
| | الجمع بالكمبيوتر: إشراقة فرح شريف |

جميع حقوق الطبع والتأليف ملك للمركز
القومي للمناهج والبحث التربوي . ولا يحق لأي
جهة، بأي وجه من الوجوه نقل جزء من هذا
الكتاب أو إعادة طبعه أو التصرف في محتواه دون
إذن كتابي من إدارة المركز القومي للمناهج
والبحث التربوي.

الناشرون :

الطابعون :

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٧٥٢

المحتويات

الصفحة	الموضوع
١	• مقدمة
٣	• مصطلحات عسكرية
٦	• مدخل إلى التربية العسكرية
١٠	• نماذج من التاريخ العسكرى
١١	• نماذج لمعارك العهد اليونانى
١٤	• نماذج لمعارك الدولة الإسلامية
١٨	• نماذج للحروب الشاملة
٢٢	• نماذج لحروب حديثة في القرن العشرين
٢٨	• القوات المسلحة السودانية
٤٣	• الشرطة
٥٤	• الامن السودانى
٦٠	• الخدمة الوطنية
٦٧	• قوات الدفاع الشعبى
٧٥	• نماذج لطلاب المرحلة الثانوية المجندين في الخدمة الوطنية

مقدمة

أن منهج العلوم العسكرية الأكاديمي هو منهج تربوي بالدرجة الأساسية. يصب في اتجاه التنمية الاجتماعية كأحد أهم القطاعات الاستراتيجية في الدولة ، حتى تصبح معيناً صالحاً لها بكل مواردها البشرية والمادية والروحية لخدمة المصلحة القومية العليا بالدرجة الإيجابية المنشودة .

يهدف المنهج إلى مساعدة الأبناء الطلاب في إدراك الفهم السليم لتاريخ وخصائص العمل العسكري والوحدات العسكرية وشبه العسكرية ضمن هذا الإطار ، علاوة على نيل الجرعة المناسبة من العلم العسكري والاستراتيجية وفن الحرب التي تؤهلهم لأدوارهم المرتقبة في حماية العقيدة وتراب ومكتسبات هذا الوطن .

ولاشك أن للقوات المسلحة تأثيرات هامة وحاسمة أحياناً في مسار قوى الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهذا يشكل في مجموعه الإطار العام لمجريات الأمن القومي السوداني . إن تفهم وإدراك هذا الأمر يساعد كثيراً في التفاعل السليم لمختلف العناصر مع القرار الاستراتيجي للدولة . إن كل ما سبق ذكره يتم تحقيقه بشكل فاعل إذا ما تم إستقاؤه من مصادر القيم الدينية السليمة ، وصولاً بكل عناصر هذا المجتمع ، وفي طليعتهم الطلاب ، إلى الدرجة المرجوة من روح الجهاد والتضحية ونكران الذات من أجل العقيدة والوطن، تعميقه وهذا ، ماقصدنا من خلال التسلسل الدراسي لهذا المنهج بشكله الذي نراه ، آمليين من المولى عز وجل أن يكون جهداً خالصاً لترفيه

الحس الوطني والأمني لدى الأمة للتصدي لكل المخاطر التي قد تهدد
مصالحها الوطنية

المؤلفون.

مصطلحات عسكرية

فى هذا الجزء هدفنا إلى اىضاح بعض المصطلحات العسكرية الهامة والتى يتم تداولها بشكل واسع ، أو يتم ذكرها فى المراجع المقروءة أو المسموعة أو المرئية ، وهى تشكل جزءاً يسيراً فقط من المصطلحات العسكرية المتداولة .

الرتب العسكرية

تتدرج الرتب العسكرية تصاعدياً وفق المصطلحات أدناه :

أ. رتب الضباط .

- (١) ملازم . أصغر رتبة
- (٢) ملازم أول .
- (٣) نقيب .
- (٤) رائد .
- (٥) مقدم .
- (٦) عقيد .
- (٧) عميد .
- (٨) لواء .
- (٩) فريق .
- (١٠) فريق أول .
- (١١) مشير .

ب. رتب الصف والجنود .

(١) جندى . أصغر رتبة

(٢) وكيل عريف .

(٣) عريف .

(٤) رقيب .

(٥) رقيب أول .

(٦) مساعد .

ملحوظة : عند إضافة كلمة شرطة أمام رتب الضباط يصبح المصطلح خاصاً بضباط الشرطة (مثال نقيب شرطة ...) .

الوحدات والتشكيلات البرية

تتميز الوحدات والتشكيلات فى القوات المسلحة بالاصطلاحات التالية :

أ. جماعة . مجموعة من إحدى عشر فرداً أو حسب التنظيم المقترح .

ب. فصيلة . (ثلاثة جماعات) .

ج. سرية . (ثلاثة فصائل) . أو حسب التنظيم المقترح .

د. كتيبة . (ثلاثة سرايا) . أو حسب التنظيم المقترح .

هـ. لواء . (ثلاثة كتائب) . أو حسب التنظيم المقترح .

و. فرقة . (ثلاثة ألوية) . أو حسب التنظيم المقترح .

ز. فيلق . (ثلاثة فرق) . أو حسب التنظيم المقترح .

- ح. جيش . (ثلاثة فيالق أو أكثر حتى خمسة) .
ط. مجموعة الجيوش . أكثر من جيش حسب تنظيم القوات المسلحة
تعريف :

تكتسب التعاريف التالية أهمية خاصة بالنسبة لهذا المنهج :

- أ. الحرب : هي الصراع المسلح بين أكثر من طرف .
ب. فن الحرب : هو كيفية ادارة الصراع المسلح بما يحقق النصر
النهائى .

مدخل إلى التربية العسكرية

عام :

يشكل الأمن أحد أهم الحاجات الأساسية للإنسان منذ نشوء الخليقة ، حيث ظل الفرد ، ومن بعده المجتمعات والدول في حالات مستمرة من التنازع والاحتراب من أجل الهيمنة والقوة لتحقيق أهداف مختلفة .

على ضوء ذلك ، وعلى الرغم من أن السلم هو الحالة الأساسية في الحياة البشرية ، إلا أن الصراع والحرب هو الظاهرة الحقيقية التي تفرض على الإنسان معظم تصرفاته ونشاطاته في تدبير حياته عموماً ، ويقوم في هذا الصدد بالاعداد والتدبير لتلك الظاهرة خلال فترات السلم نفسها . من هنا إكتسبت التربية العسكرية أهميتها وجاءت الممارسة والتجربة الإنسانية في ذلك تلقائية في بدايتها ثم تطورت بتطور التقنيات والعلوم والمعارف الانسانية بعد ذلك إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم.

يجيء منهج التربية العسكرية شاملاً للعديد من الموضوعات التي تمس مختلف ضروب العلم ونشاطات الحياة وبالنسبة للمسلمين لا تتفصل التربية العسكرية في مجملها عن التربية الاسلامية الصحيحة . ولاغرو في ذلك . خاصة وأن الدين الاسلامي هو منهج متكامل للحياة الانسانية بمختلف ضروبها ونشاطاتها .

أهداف التربية العسكرية :

إن الاجابة على السؤال (ما هى الغاية من التربية العسكرية ؟) تمثل الإطار الكامل لأهداف هذه التربية ويمكننا بإيجاز الإشارة إلى هذه الأهداف فى الآتي :

- أ. التربية العسكرية تمهد لإعداد الأمة كلها إعداداً عسكرياً لتكون أمة مجاهدة كما أرادها الله عز وجل ، وخاصة شبابها .
- ب. التربية العسكرية عندما تنمى روح التحمل والانضباط فى الشعب فإنها تهدف إلى الاستفادة القصوى من طاقات الأمة فى مختلف الوظائف والمهن لتحقيق أكبر عائد ممكن من موارد الأمة المتاحة .
- ج. تهدف التربية العسكرية الى تنمية روح التضحية ونكران الذات فى سبيل العقيدة والوطن .
- د. تهدف التربية العسكرية إلى إعداد الأمة الإعداد الفكري للتخطيط السليم فى مواجهة الأخطار المحدقة بالأمن القومي للوطن .
- هـ. تحقق التربية العسكرية التطعيم المعنوي للشعب فى مواجهة الغزو الفكري والثقافي والحروب المدبرة ضد العقول والمعنويات .
- و. استثماراً لكل ما سبق ذكره فإن التربية العسكرية تحقق أقصى تعزيز ممكن لقدرات الأمة فى حماية أمنها القومي .

وسائل التربية العسكرية :

على الرغم من أن هناك العديد من الوسائل التي يمكن أن تستخدم في تحقيق التربية العسكرية إلا أننا نذكر أهمها بصورة إجمالية كما يلي :

- أ. التربية الروحية .
- ب. الإعداد الفكري .
- ج. الإعداد النفسي والمعنوي .
- د. الإعداد البدني لأغراض التحمل والانضباط .
- هـ. الإعداد الاجتماعي .
- و. الإعداد المادي .

تجيء التفصيلات الخاصة بكيفية تفعيل هذه الوسائل وإستخدامها ضمن المنهج المقرر للمراحل القادمة إلا أنه جدير بالذكر هنا أن كل هذه الوسائل وغيرها ينبغي أن تراعي في تطبيقاتها أعمال الفكر السليم لتحقيق الهدف المنشود من التربية العسكرية الصحيحة بلا غلو أو مبالغة .

مشماتل التربية العسكرية :

إذا نظرنا إلى الوسائل المستخدمة في التربية العسكرية والتي ذكرت أعلاه ، فإننا نجد أنها تضمنت كثيراً من الجوانب التي تشتمل عليها دراسات التربية العسكرية أضف إلى هذا أن هناك بعض الجوانب الهامة الأخرى التي تحتاج إلى خصوصية الإشارة رغم أنها لم تخرج عما ذكر، تلك الجوانب هي :

- أ. الجهاد والاستشهاد .
- ب. القيادة .

- ج. عوامل النصر في الإسلام .
- د. آداب القتال في الإسلام .
- هـ. صفات الجندي الحق .

كل هذه الموضوعات وموضوعات متفرقة أخرى هي المعبر الحقيقي عن التربية العسكرية الصحيحة التي تحقق الأهداف التي تعين الأمة على دفع قدراتها وتعزيز قوتها في كافة قطاعاتها الاستراتيجية على النحو المنشود، وذلك وفق التسلسل الدراسي المنظوم بهذا المنهج ضمن مقررات الصفيين الثاني والثالث .

نماذج من التاريخ العسكرى

تمهيد :

الحرب هى إظهار القوة وحسم النزاع بالسلاح سواء دارت رحاها بين الأمم ، حيث تسمى حروب وطنية أو نشبت بين مجموعتى شعوب ، وتدعى حرب تكتل أو حصلت بين أبناء شعب واحد وتسمى بالحرب الأهلية .
فى العالم تتجدد الظاهرة عندما تتكرر شروط حدوثها ، وفى العالم أيضا قانون ينص على أن شيئا سيحدث أو يجب ان يحدث . أما فى الحرب فلا مثل لذلك ، فالشروط ليست ذاتها البتة ، فلا الوسائل ذاتها ولا العدو ذاته ولا الأرض ذاتها ولا التأثيرات الجوية ذاتها .

من ناحية أخرى فليست الحرب صراعاً بين القوة المادية فحسب ، بل هنالك القوى المعنوية التى تعدل أحياناً القيمة المطلقة للقوى المادية ، فالحرب هى أذاً صراع إرادات وقد قيل : المعركة صراع فى الصدور قبل أن تكون صراعاً فى الميدان ، وفى قلب كل جندى تربح المعركة أو تخسر .

أهداف التاريخ العسكرى :

ليس التاريخ العسكرى سوى فرع من التاريخ شأن التاريخ السياسى والدبلوماسى ، والاجتماعى ، والاقتصادى ، والدينى ، والفنى . . الخ ، وأى من هذه ليس بعلم ، لأن التاريخ بالمعنى الحصرى للإصلاح لا يؤدى الى وضع قوانين ، فكل رابطة سببية فيه هى رابطة جزئية .

تهدف دراسة التاريخ العسكرى الى الآتى :

أ . تفهم فن الحرب

ب . تتبع الظواهر الحربية خلال العصور وملاحظة تطورها وعلاقة ذلك بتقدم الاسلحة والاجهزة والعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشعوب .

ج . معرفة أنواع التنظيم والأساليب التكتيكية المعتمدة فى فترة زمنية محددة.

د . التنبؤ على أسس مقبولة للأشكال التى يمكن أن تتخذها حملات ومعارك المستقبل .

نماذج لمعارك العهد اليونانى عهد أسلحة الصدام والطنع وعهد الرمح

الأفكار :

انكب اليونانيون على دراسة الانسان ، الامر الذى لم يحظ بأهتمام في الدول المستبدة . بزغت شمس الشخصية الانسانية في اليونان من خلال إشراك العامة من الناس فى الشئون العامة ، وقد تميز أهل اليونان بنفحة روحية نقية لاتضاهى فى ذلك الزمان .

أهل اليونان متدينون ومتعلقون بوطنهم ، وهم أول المعلمين السياسيين للعصر الحاضر . وكانوا يتبعون نظاماً تخضع لقوانين تحدد بدقة حقوق المواطنين وواجباتهم أمام القانون .

الجهاز العسكرى والتجنيد :

كان للدولة اليونانية قوى عسكرية دائمة ، ففى أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد . كانت الخدمة العسكرية إجبارية لكافة الرجال الاحرار والموسرين . في القرن الخامس الميلادى ، كان الشعب فى أثينا ينتخب عشرة من المحاربين الماهرين من بين المواطنين الاكفاء ليكونوا قادة للجيش لمدة عام . يؤلف هؤلاء مجلس الحرب الشعبى ويتناوبون رئاسته يومياً خوفاً من إستخدام نفوذ أحدهم فى إلحاق الاذى بالديمقراطية .

وفى اسبارطة كان الحكم يتم من قبل ملكين هما بذات الوقت القادة العسكريون ، إلا أن أعمالهم كانت تراقب من قبل خمسة قضاة ينتخبهم مجلس الشعب لمدة سنة واحدة .

تتألف الكتيبة الواحدة من الرماحين والمشاة والخيالة ، لكل منهم واجباته الخاصة أثناء القتال . أما المعركة فكانت أحياناً عبارة عن صدمة قد لاتزيد مدتها عن عشرة دقائق .

الحروب الرئيسية لليونان

معركة مارثوان : هي المعركة التي دارت بين أثينا وفارس بقيادة داريوس في العام ٤٩٠ ق. م بسبب الضرائب التي فرضها الفرس على الساحل الاسيوى . تمكن اليونان من إبادة معظم خصمهم بعد مناورة مزدوجة على اجناب جيشهم .

معركة البحرية ومعركة بلاتا : دارت بين اليونان والفرس أيضاً بعد هدنة عشرة سنوات من الحرب الاولى . أحرق فيها الفرس أثينا بعد إفتحامها ، إلا أن الاسطول اليونانى تمكن من خداع أسطول الفرس بالتظاهر بالاستسلام ثم جرجرته الى مضيق ثيرموبيلو مما أدى الى هزيمته وفصله عن القوات البرية التي أبيدت هي الأخرى في معركة بلاتا البرية عام ٤٧٩ ق م .

حرب البلوبوتس : هي حرب ضروس دارت بين أثينا واسبارطة طيلة (٢٧) عاماً انتهت بفوز اسبارطة و كان السبب الرئيسى للحرب هو التنافس على الزعامة والاختلاف العقائدى .

معركة ليكتر : دارت بين اسبارطة وثابة وحليفاتها كورنث وأثينا في العام ٣٧١ ق.م انتصر اصحاب الحلف على اسبارطة باستخدام تكتيك جديد هو الترتيب المنحرف في القتال وهو الترتيب المائل للقوات . بحيث يتمكن أحد أطراف القوة المتراصة من الالتحاق بطرف قوات العدو المقابلة ويبقى الطرف الآخر بعيداً بحيث يتم زجه في الوقت المناسب .

فيليب المقدونى وأبنة الاسكندر الأكبر

انشأ المقدونى من الكتيبة اليونانية جيشاً و أجرى عليه التحسينات بحيث قسمه الى وحدات صغيرة تتمكن من المناورة في مختلف الأراضي .

اعتنى فيليب بتربية أبنة الاسكندر عناية فائقة وأوكل أمر تربيته الى أرسطو الذى كان ملماً بكل علوم عصره . نشأ الاسكندر بمخيلة واسعة وخلقة وتمتع ببعد نظر . فجمع حوله هيئة الاركان من العلماء الجغرافيين وأنشأ المستودعات ، وعرف بتدابير الحيلة (الأمن) حول جيشه في الطليعة والأجناب والمؤخرة .

من أشهر المعارك التي خاضها الاسكندر الأكبر معركة أربيل ضد القوات الفارسية والتي كانت تفوق جيوش اليونان عدداً . حقق الاسكندر في هذه

المعركة المفاجأة بفضل السير المنحرف نحو العدو والمناورة على بعض أجزاء الخصم بسرعة عالية .
رغم هذه التحسينات والتعديلات إلا أن الفن الحربي لم يعرف حتى ذلك الوقت ترتيب العمق الحقيقي للقوات ، فقد كان تعدد خطوط المعركة يعنى تتابع الجهود كتطور ملموس حققه الرومان فيما بعد .

التنظيم والتكتيك الروماني في العهد الجمهوري

عهد السيف :

لم يكن لدى الرومان جيش دائم حتى نهاية القرن الثامن الميلادي ، وفي حالة الخطر كان يؤمر بالتعبئة العامة أو الجزئية . كانت أسلحة وتجهيزات الرومان المفضلة هي السيف والرمح والمزراق والدرع . (المزراق هو سلاح بطول متر ونصف ذو حد معدني في نهايته) .

تطورت التشكيلات والتكتيكات للرومان بحيث اكتسبت تدريجيا المرونة والعمق وتم تقسيم المشاة ، مشاة ثقيلة للصدم ، ومشاة خفيفة لحمل السهام ، أهتم الجيش الروماني بتدريب الجندي وتعليمه كمقاتل جيد وظيفته ويطبق النظام بصرامة ، كذلك أهتم بالتطور التقني لمدفعية حيث تم إستحداث نوعين من العتاد المعد لرشق الحجارة .

كان الفئصلان المعينان من قبل الشيوخ يسيران مع الجيش ويتناوبان قيادته يوميا وعندما يحدق الخطر كان يتم تعيين دكتاتور لمدة ستة أشهر فقط حرصاً على احترام الأنظمة الجمهورية .

نماذج لمعارك الدولة الإسلامية

مقدمة :

- كان في العالم عند ظهور الاسلام ثلاثة حضارات هي :
- أ . الحضارة الفارسية (شرقية) .
 - ب . الحضارة البيزنطية (غربية) وهي وريثة الحضارة اليونانية والرومانية
 - ج . حضارة الفراعنة في وادي النيل (حضارة متوسطة) .
- تمكن المسلمون من إزالة الامبراطورية الفارسية والبيزنطية ونشر الاسلام في ربوع العالم القديم من الصين وحتى المحيط الاطلسي .

كتب الرسول ﷺ الى الملوك والامراء :

أرسل الرسول ﷺ في السنة السادسة للهجرة الكتب الى الملوك والامراء وهم هرقل إمبراطور الروم ، كسرى فارس ، النجاشي ، المقوقس عامل هرقل بمصر ، هوده بن علي الحنفي أمير بلاد اليمامة ، الحارث بن أبي يشمير الغساني ، المنذر بن ساوى صاحب البحرين ، جيفر وعباد أبي الجندی .

الرسول ﷺ يجهز حملة لغزو الشام :

جهز الرسول ﷺ قبيل وفاته حملة لغزو الشام عقد لواءها لاسامة بن زيد بن حارثة . عندما إنتقل الرسول الى جوار ربه أصر الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، على إنفاذ رغبة الرسول ﷺ في تولى أسامة إمرة الجيش .

إنتصر أسامة على جيش الروم الامر الذي بعث البشر في نفوس أهل المدينة وإعتبر فاتحة للحملة التي وجهت لغزو الشام .

غزو الفرس والروم :

لم يكن أبو بكر ينتهى من حروب الردة الطاحنة التي شنها العرب المارقين حتى أرسل الجيوش لغزو دولتى الفرس والروم . أرسل خالد بن الوليد الى الحيرة ، ودعا المقاتلين من أرجاء الجزيرة وإرسالهم الى بلاد الشام . قام جيش خالد بن الوليد ، ومعه المثنى بن حارثة ، بإخضاع القبائل التي كانت تقيم جنوبى نهر الفرات ودحر الفرس وإستولى على الحيرة والأنبار . تقهقر العرب بعد ذلك أمام جيش الفرس الضخم الذى أرسله (يزيدجرد) الثالث بقيادة (رستم) وارتدوا الى أطراف الصحراء .

أرسل عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) سعد بن أبى وقاص عام ١٥هـ (٦٣٦م) على رأس جيش يتراوح بين سبعة الى ثمانية الالف مقاتل وقابل جيش رستم المؤلف من ثلاثين ألف مقاتل ودام القتال أياماً إنعكس فيها الريح على رستم وجيشه فأعماهم الغبار وقتل رستم وعدد كبير من جنده وهرب الباقيون فتبعهم (سعد) الى (جلولاء) عام ١٦هـ فأمره عمر بن الخطاب بأن يقف مكانه حتى لا يكون بينه وبين الجزيرة بحر فاتخذ (سعد) الكوفة مقراً وأسس الجامع فيها وإختط الناس المنازل .

توغل (سعد) في بلاد العراق وإستولى على المدائن بعد حصار دام شهرين ، وإستولى أيضاً على (نهاوند) عام ٢٢هـ . ثم فتح (قم) و (قاشان) .

بعد ذلك توجه عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) الى أصفهان ففتحها صلحاً وكذلك تم فتح (قومس) صلحاً (الصلح يقتضى بتأدية الجزية والخراج) وتبعهم حاكم بلاد طبرستان بطلب الصلح مع المسلمين ، وقام المغيرة بن شعبه أمير الكوفة بغزو أذربيجان عنوة وفرض عليها الخراج ، أما يزيدجرد فقد ظل العرب يطاردونه الى أقصى الحدود الشرقية حتى قتل في خراسان في خلافة عثمان بن عفان (رضى الله عنه) عام ٣١هـ .

معركة اليرموك (إحدى معارك خالد بن الوليد)

وقعت في الثانى عشر من رجب عام ١٣هـ (٦٣٤م) ، على ضفاف نهر اليرموك جنوب بحيرة طبرية في وادى الياقوصة وسهلها وهى الموقعة الفاصلة

بين العرب والروم التي تحطمت فيها جيوش هرقل الذي ترك على أثرها أنطاكية الى القسطنطينية وصارت بعد ذلك دمشق ولاية عربية طوال عهد الخلفاء الراشدين لتصبح عاصمة الدولة الاموية .

مسيرة خالد من العراق :

إستدعى أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) خالد بن الوليد وأمره أن يلحق بجيوش الشام بنصف جيشه على أن يستخلف المثنى بن حارثة على النصف الآخر فكانت المسيرة الشهيرة لخالد بن الوليد بجيشه عبر الصحراء من العراق الى الشام في مناورة سريعة سار فيها صعداً بمحازاة الفرات وإجتاز بادية تدمر من الشمال الى الجنوب نحو دمشق .

زحفت الجيوش العربية المسلمة الى أجنادين حيث وصل ثيودور ، وذلك بعد أن إتصل القادة الثلاثة أبو عبيدة ويزيد وشرحبيل بعمر بن العاص ، فنشبت المعركة في ٢٨ جمادى الاول ١٣هـ ، حيث أبلى خالد بن الوليد بلاءاً حسناً وظهر على سائر القادة فانكسر الروم وهرب ثيودور الى حمص .

فتح مصر :

إستأذن عمرو بن العاص الخليفة عمر بن الخطاب المسير الى مصر التي كانت ترزح تحت نير الرومان ، فأذن له أمير المؤمنين بذلك تحت إلحاحه وحجته بأن فتح مصر يعنى تأمين الفتوحات في الشام وفلسطين من الجنوب .

إخترق عمرو بجنده سيناء حتى وصل العريش عام ١٨هـ وفتحها من غير مقاومة وسلك الطريق الذى سلكه قمييز ملك فارس عند غزوة لمصر والاسكندرية وتقدم بعد ذلك الى مدينة (الفرما) وفتحها في أول محرم ١٩هـ وهى تعتبر بمثابة مفتاح لمصر .

بعد ذلك إستولى عمرو على بلبس ونشب قتال مرير بينه وبين البيزنطيين فى تندويناس ، طلب إمداده بالرجال فأمر له الخليفة عمر بن الخطاب بأربعة الف مقاتل على رأسهم كبار الصحابة وهم (الزبير بن العوام ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخد والمقداد بن الاسود) وكتب الخليفة لعمرو

(قد أمددتك بأربعة الالف فيهم رجال الواحد فيهم بألف رجل) تعرض ثيودور قائد الروم للهزيمة من قبل عمرو فر بعدها الى حصن بابليون .
فتح حصن بابليون : حاصر عمرو بن العاص هذا الحصن سبعة أشهر حتى طلب المقوقس الصلح منه الأمر الذى أغضب (هرقل) .
فتح الاسكندرية : كانت الاسكندرية آنذاك مدينة تجارية تحصن فيها الروم وتحمل عمرو بن العاص غاراتهم لمدة أربعة أشهر الى أن كتب له الخليفة عمرو ليلزمه بالهجوم فهاجمها بجيش بأمرة عبادة بن الصامت ففتحها .

فتح أفريقيا :

إقترح عبد الله بن أبى السرح الذى تولى مصر عقب عزل عمرو بن العاص في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضى الله عنه) فكرة غزو أفريقيا ، فأذن له الخليفة عثمان بن عفان بذلك ، إلا ان جيشه أنقطعت أخباره بعد أن توغل في أفريقيا فقام الخليفة عثمان بإرسال عبد الله بن الزبير لموفاته باخبار الجيش .

فكرة عبد الله بن الزبير ونتائجها : إنتقد عبد الله بن الزبير خطة عبد الله بن سعد أبى السرح لأنها تتيح للعدو فرصة الاستعداد وتجديد نشاطه وقام بتقسيم الجيش الى مجموعتين بمجموعة تسير لقتال العدو نهائياً بينما تتراح المجموعة الأخرى لتباغت العدو ليلاً فى معسكره ، عندما تنازل بن أبى السرح عن قيادة الجيش وشرع عبد الله بن الزبير بتنفيذ خطته التى أنهكت العدو وسهل ذلك مهمة قتل ملكهم (جرجير) وإنتصار المسلمون .

موقعة الصوارى : نشبت عام ٣٤هـ بين عبد الله بن سعد وبين الروم بقيادة (قسطنطينة) في البحر المتوسط بالقرب من الاسكندرية . تم النصر للمسلمين في المعركة التى عرفت بموقعة الصوارى لكثرة السفن ذات الصوارى فيها (قدرت بنحو ١٠٠٠ سفينة للعدو ومنها ٢٠٠ للمسلمين) .

نموذج للحروب الشاملة

الحرب الشاملة الثانية (العالمية)

١٩٣٥م - ١٩٤٥م

الحرب فى الشرق :

منذ أن تسلّم هتلر عرش الرايخ فى المانيا إتسمت أعماله بالمفاجأة والسرعة والاستمرار ، وكان النصر دائماً حليفه . كان هتلر يضع نصب عينيه على الدوام مهاجمة إنجلترا مباشرة إذا امتنعت عن التنازل معتقداً أنها ضعيفة الحال .

إتفق هتلر مع روسيا عام ١٩٣٩م على أن يستولى على الدول البلقية وعلى بساربية الرومانية . إلا أنه بعد أن إستشف إفتقاره للوقود فيما بعد اجتاحت البلقان وبدأ يحلم بالاراضى الغنية فى الشرق فتوغل فى روسيا فى يونيو ١٩٤١م ووقع معاهدة فى برلين مع إيطاليا واليابان فى يوليو ١٩٤١م وإنضمت لهذه المعاهدة عدد من دول أوربا الشرقية عدا يوغسلافيا .

حققت مجموعات الجيوش الالمانية إنتصارات عديدة على الجيوش الروسية قبل أن تتساقط الثلوج فى ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤١م وبتاريخ ٢٩ من نفس الشهر حقق الروس أول إنتصار لهم ضد الالمان فى منطقة (روية) . ويعزى ذلك لعدم التحضير الجيد من قبل الالمان للحرب حيث أنهم لم يجهزوا معداتهم وملبوساتهم لمقاومة الصقيع . من الجانب الآخر فقد إعتمد الروس التوقيت السليم لتنسيق عمليات الشتاء مما أدى الى خذلان الالمان وهزيمتهم فى نهاية الأمر .

اليابان والولايات المتحدة :

فى ٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤١م أدى الاعتداء اليابانى على (بيرل هابر) . القاعدة البحرية الأمريكية فى جزر هاواى ، الى تدمير الاسطول الأمريكى دون سابق إنذار بإعلان الحرب . هذا الامر أدى الى إيجاد حالة حرب بين المانيا واليابان وايطاليا وأعاونهم من جهة وبين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى والصين والامم الأخرى من جهة ثانية . إمتد النزاع فشمّل

العالم بأسره إلا أن اليابان والاتحاد السوفيتي لم تشتعل الحرب بينهما قبل ٩ آب (أغسطس) ١٩٤٥ م .

دارت معركة بحرية جوية بين اليابانيين والامريكان في منطقة (مداوى) وعلى الرغم من تكبد الامريكان لخسائر كبيرة نسبياً إلا أن قتالهم بتضحية وعزيمة أدى الى تدمير حاملات الطائرات اليابانية الثلاثة من أصل أربعة ، كما دمر الامريكيون أيضاً القوة الجوية اليابانية مما أدى الى تراجع إسطولهم الرئيسى .

المحور فى البحر المتوسط – أفريقيا :

معركة العلمين ١٩٤٣ : قاد جيوش الحلفاء فى هذه المعارك مونتغمري بينما قاد جيوش المحور (الايطالية - الالمانية) رومل . أظهرت مدفعية الحلفاء دقة متناهية ، كما حاربوا لأول مرة فى ظل تفوق ضد الالمان حيث أن الالمان لم تكن فرقهم مكتملة الاعداد . دعم الحلفاء الطيران البريطانى الذى لم يهدأ .

لقد كلفت معركة العلمين قوات المحور نحو ٥٠,٠٠٠ رجلاً بين قتل وجريح وأسير ، أى ما يعادل نصف العدد المشتبك فى المعارك منهم عدد من القادة .

قام الحلفاء بإنزال قواتهم فى شمال أفريقيا (تونس) بعد الاتفاق الذى تم بين روزفلت وتشيرل وجرت عمليات مسرح تونس بين الحلفاء ودول المحور على عدة مراحل إنتهت بإبادة القوات الالمانية - الايطالية فى أفريقيا فى ١٣ أيار ١٩٤٣ .

مسرح إيطاليا (ميدان إيطاليا) :

إحتلال صقلية : شن الحلفاء بقيادة أيزنهاور الأمريكى الهجوم على صقلية بعد عملية إنزال من قبل قوة الواجب على الشواطىء المحررة . تم أيضاً إسقاط مظلى اللواء البريطانى زائد كريدوس أمريكى فى نفس العام ١٩٤٣ م وبعد أن تلقت القوات الالمانية الايطالية خسائر كبيرة سارعت الى روما ونابولى وتبخر أمل الحلفاء بسقوط شبه جزيرة إيطاليا بعد إحتلال صقلية ، إلا أن أيزنهاور شرع بالتحضير لغزوها .

العمليات فى شبه الجزيرة (الإيطالية) : على الرغم من أن حملة الحلفاء الى إيطاليا واجهت إنتقادات من حيث البطء فى العمليات وإختيار المكان، إلا أن الأمر فى مجمله تلخص فى الآتى :

- أ . تم إحتلال جنوب إيطاليا بعد معارك دارت فى الفترة من يوليو ١٩٤٣م حتى ديسمبر ١٩٤٣م (تشرين الأول) .
- ب . تمت عملية الهجوم على روما فى الفترة من أيار حتى حزيران (يونيو) ١٩٤٤م عندما دخلها مارك كلارك فى ٤ حزيران (يونيو) .

الانزال فى النورماندى :

إتخذ قرار فى بريطانيا العظمى بغزو الاراضى الاوربية فى نهاية حزيران (يونيو) ١٩٤٠م إلا أن التنفيذ بدأ فعلياً عام ١٩٤٤ ، وكان العامل الرئيسى للتأخير وتصميم العمليات هو السير بروك رئيس الاركان . صممت المعركة لتتم فى اربعة مراحل كما يلى :

- أ . النزول وتأمين رؤوس الشواطىء وجمعها لتشكل رأس جسر واحد .
(اى تأمين منطقة بالشاطىء للنزال البحرى)
 - ب . تأمين رأس الجسر ضد أى هجوم (رأس الجسر هى المنطقة المؤمنة من الشاطىء) .
 - ج . إنزال قوات الاستثمار . (هى قوات استثمار النجاح فى العمليات) .
 - د . الاستثمار . (تطوير العمليات من خلال إستثمار النجاح الذى تحقق) .
- القيادات فى قوات الحلفاء :** تم لأول مرة النجاح فى حل مشكلة التكتل فى أمر القيادة لدى الحلفاء ، فتوحدت القيادة وإكتسبت المرونة بوضوح . كان القائد الأعلى لقوات الحلفاء فى هذه العمليات هو (أيزنهاور) الأمريكى .
- المفاجأة :** تمت العديد من الاجراءات التى أكسبت هذه العملية عنصر المفاجأة مثل وقف حركة النقل المدنى بين المملكة المتحدة وإيرلندا الحرة ، كذلك أخضاع المراسلات الدبلوماسية للمراقبة ، كل هذا إضافة الى المفاجأة التقنية بإستخدام قوارب ناقلية للاليات وقوارب ناقلية للرجال ، وتجهيز خط أنبوب بترول والتي فاجأت الالمان الذين كانوا يعتقدون أنهم بإحتلالهم مرفىء المانش

يحرمون جيوش الحلفاء من الوقود . إن اخفاء مكان النزول بإستخدام التضليل الاستخباري ساعد على نجاح العملية .

انتهاء الحرب بين الحلفاء ودول المحور :

فى ٢٥ أغسطس (آب) ١٩٤٤م اختفت عملياً القوات الالمانية فى الغرب إلا أنها عادت الى النهوض فى ١٠ سبتمبر (أيلول) من نفس العام . عاد الحلفاء مرة أخرى لمعاودة الهجوم وتم اجتيازهم لنهر الراين فى ربيع عام ١٩٤٥م حيث انتهت الحرب بهزيمة دول المحور .

أُسئلة للنقاش

- ١- لماذا ندرس التاريخ العسكرى ؟
- ٢- كيف كان ينظم اليونانيون جيوشهم ؟
- ٣- ما الدافع الأساسى للقتال فى الدولة الإسلامية ؟ وما هى عوامل النصر الاساسية ؟
- ٤- تحدث عن ثلاثة من قادة الجيوش الاسلامية مركزاً على الاساليب القتالية التى كانوا يتبعونها فى المعركة ؟
- ٥- ما هي أسباب الحرب العالمية الثانية ؟ وكيف استطاع الحلفاء الانتصار على الألمان ؟

نماذج لحروب حديثة فى القرن العشرين

الحرب الفلسطينية ضد اليهود ١٩٤٨م

الاعتبارات السياسية والاستراتيجية قبل الحرب : تتميز فلسطين بأنها أرض طيبة تضم المسجد الاقصى والقدس الشريف وهى ذات ذكريات مقدسة وموقع جغرافى فريد بين مهد أقدم الحضارات فى كل من وادى النيل ووادى الفرات. ترجع مطامع اليهود فى فلسطين الى عقيدتهم بأنها أرض الميعاد لاعادة أمجاد اسرائيل وقد سعوا لذلك بخطوات عملية كما ساعدتهم بعض القوى الدولية ونلخص ذلك فى الاتي :

أ . قيام مؤتمر لليهود فى مدينة (بال) بسويسرا عام ١٨٩٧م حددوا فيه خططهم لشراء الاراضى الفلسطينية من المزارعين وجمع المال وكسب التأييد الدولى .

ب . فى العام ١٩١٧م أطلق وزير خارجية بريطانيا (بلفور) وعد حكومته بمساعدة اليهود فى تأسيس وطن قومى لهم فى فلسطين .

ج . فى العام ١٩٢٠م تأسست شركة (كيون كايمت) اليهودية لشراء الاراضى الفلسطينية وفى نفس العام تقرر الانتداب البريطانى على فلسطين .

د . لم تدمج وثيقة الانتداب البريطانى على فلسطين وعد بلفور فقط بل تناولت كل ما يتعلق بانشاء وطن لليهود القومى فيها وبدأ تنفيذ الوثيقة رسمياً عام ١٩٢٣م .

الاحوال قبل الحرب : انفرد ملف الارهاب الصهيونى بفلسطين قبل الحرب وقامت العصابات اليهودية فى الفترة بين ١٩٣٦ - ١٩٣٩م بالعديد من اعمال العنف والقتل فى المدن الفلسطينية ، وقد خفت عمليات العصابات خلال الحرب العالمية الثانية ثم أستأنفت مرة أخرى عام ١٩٤٣م . كان الغرض من هذه الاعمال الارهابية هو انزال الهزيمة النفسية بالمواطن الفلسطينى . أهم هذه العصابات هى عصابة (ونغيت) التى تخصصت فى الاعمال الليلية فى المراحل الاولى ، ثم عصابة (شثيرن) وعصابة أرجون زفاى لنومى بالمنشقة من منظمة (هاغاناة) الصهيونية وهى منظمة دولية تعنى بتخطيط وتنسيق

شتى أمور اليهود فى العالم . فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على تقسيم فلسطين الى دولتين منفصلتين واحدة يهودية والثانية فلسطينية على أن يبدأ التنفيذ فى الاولى من اكتوبر ١٩٤٨م .

نشوب الحرب : عقب الاعلان البريطانى بانتهاء الانتداب فى أبريل ١٩٤٨م ، استعد الطرفان ، الفلسطينى واليهودى للقتال . انبثقت عن منظمة (هاغانة) الصهيونية قوة تسمى (بالماخ) والتي استندت الى جماعات عصابات (ونغيت) الليلية وتم تكوين القوات اليهودية بقيادة ديفيد بن غوريون . من الجانب العربى لم تكن هناك قيادة موحدة الا أن الدول العربية (مصر ، الاردن ، العراق ، ولبنان وسوريا) . اضافة الى المتطوعين للجهاد من السودان والجزيرة العربية جميعهم استعدوا للقتال بقيادات متعددة . استمرت الحرب بالمراحل التالية :

أ . **المرحلة الأولى :** من ١٥ مايو ١٩٤٨م حتى ١١ يونيو ١٩٤٨م . فى هذه الفترة طوقت القوات العربية اليهود من ثلاث اتجاهات (الشمال والشرق من قبل الاردن والعراق فى شكل قوس ، ومن الجنوب القوات المصرية ، ثم احتلت سوريا الجانب الشرقى لبحيرة طبرية ووقف الجيش اللبنانى على مسافة غير بعيدة من مدينة (عكا) . كان الموقف اليهودى سيئاً للغاية مما أفزع بريطانيا والغرب فاعلنو الهدنة بواسطة الامم المتحدة حتى لايهزم اليهود تماماً .

ب . **المرحلة الثانية :** استمرت الهدنة شهراً وبدأت الفترة الثانية من ٨ يوليو وحتى ١٨ يوليو ١٩٤٨م التزم العرب وقف كل الاعمال بينما استقل اليهود ذلك لاعادة التنظيم والترتيبات الدفاعية . فى هذه الفترة أصدر الاردن قراراً بوقف أعمال القتال فى ١٤ يوليو ١٩٤٨م واتخذ الموقف الدفاعى الامر الذى أعطى اليهود مزيداً من حرية العمل .

ج . **المرحلة الثالثة :** من ١٩ يوليو الى ٥ نوفمبر ١٩٤٨م وكانت معظمها تمهيداً لاستئناف القتال على نطاق واسع .

د . **المرحلة الرابعة :** من ٦ نوفمبر ١٩٤٨م حتى ١١ يناير ١٩٤٩م . كان لانعزال القوات العربية عن بعضها وعدم ايجابية البعض الآخر بالدرجة المطلوبة بسبب عدم توحيد القيادة . أثره البالغ فى انفراد

اسرائيل ببعض الجبهات مع تجميد الجبهات الاخرى ثم اضعافها بالتتالى ، حتى وصل اليهود الى مشارف العريش بمصر . وأعلنت الهدنة الثالثة والاخيرة فى ٧ يناير ١٩٤٩ م .

أسباب سوء الموقف العسكرى العربى : تمثل ذلك فى عدم توحيد القيادة وضعف الاستعداد المبكر للحرب اضافة الى عدم الاستفادة من فترات الهدنة الاولى .

الحرب العربية الاسرائيلية ١٩٧٣ م :

استخدم الاسرائيليون المفاجأة على نطاق واسع فى حروبهم ضد الجيوش العربية فى الاعوام ٤٨ ، ٥٦ ، ١٩٦٧ م . وفى كل العمليات المحدودة فيما بين هذه الفترات . لم تقم القوات العربية بانتزاع المباداة وتحقيق المفاجأة إلا فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ م .

استراتيجية الطرفين :

أ . اسرائيل : تقوم استراتيجيتها على الحروب الخاطفه وتحقيق المفاجأة ونقل العمل العسكرى الى أرض الخصم مع تقصير أمدھا لتفادى الاستنزاف فى القدرات . تعمل القوات الاسرائيلية على تحييد جبهات القتال الأخرى بينما تهاجم احداها بعد عزلها وهكذا تستمر بالتتالى انطلاقاً من المركز (قلب اسرائيل) وهذا ما يعرف باستراتيجية العمل على الخطوط الداخلية .

ب . القوات العربية : تحاول القوات العربية القتال فى اكثر من اتجاه على اكثر من محور للهجوم على اسرائيل بانطلاق من قواعد هجوم متعددة وهذا ما يعرف باستراتيجية العمل على الخطوط الخارجية . تفضل القوات العربية اطالة أمد القتال لاستنزاف اسرائيل .

سير الحرب : شنت القوات العربية الحرب على اسرائيل فى ٦/ اكتوبر ٧٣ على جبهتين رئيسيتين باختيارها المطلق لتوقيت واماكن تلك الحرب كما يلى :

أ . الجبهة السورية : بدأت سوريا الهجوم فى الساعة الثانية ظهراً يوم ٦/اكتوبر ١٩٧٣م بهجوم مدبر واسع عززتها فيما بعد القوات العراقية بقواتها الميكانيكية والمدرعة وقد جرى القتال على ثلاثة مراحل كما يلى :

(١) **المرحلة الاولى:** قام السوريون بضربات جوية مفاجئة بحوالى (٢٠٠) طائرة سورية ثم اندفعت قواتها لتحرير الفلسطينيين شرقى الجولان . حققت هذه المرحلة نجاحات حيث تم تحرير معظم أراضي الجولان ومرصد جبل الشيخ وتم تطويق بلدة القنيطرة .

(٢) **المرحلة الثانية :** هى مرحلة الهجوم المضاد الاسرائيلى التى حاول فيها تبنى حرب الحركة كما فعل فى الاعوام ٥٦ - ١٩٦٧ م . إلا أنه فشل بسبب صلابة الدفاعات السورية ووصول التعزيزات العراقية .

(٣) **المرحلة الثالثة :** (مرحلة التوازن الاستراتيجى) . توقف القتال وهذا فى ١٤/١٠/١٩٧٣ م . وكان خط الجبهة متعرجاً فحاول كل طرف تحسين موقفه الدفاعى وقد كان موقف القوات العربية السورية - العراقية جيداً بينما نجحت اسرائيل فى استرداد مرصد جبل الشيخ . جهز السوريون والعراقيون والاردنيون هجوماً مضاداً قوياً إلا أن صدور قرار وقف اطلاق النار فى ٢٢/١٠/١٩٧٣ م وقبول مصر به حال دون تنفيذ ذلك الهجوم

ب. **الجبهة المصرية :** بدأت هجومها لحظة انطلاق الهجوم السورى بهجوم مدبر أيضاً من خمسة مراحل كما يلى :

(١) **المرحلة الاولى :** (مرحلة العبور) - فى ٦ أكتوبر عبرت موجات الانقضاض المصرية (مشاة ومهندسين) وإقتحمت خط (بارليف) الذى شيده العدو الاسرائيلى على ضفة قناة السويس الشرقية بعد قصف جوى مركز من قبل حوالى (١٩٠) طائرة مصرية وعراقية .

(٢) **المرحلة الثانية :** (مرحلة الجسور) : دارت فيها معركة شرسة بين الطيران الاسرائيلى ووسائل الدفاع الجوى المصرى والقوات المصرية الارضية المدفعة . وحققت القوات المصرية نجاحات باهرة فى هذه المرحلة .

(٣) **المرحلة الثالثة :** وفيها عمل المصريون على توسيع المناطق المؤمنة شرق القناة .

(٤) **المرحلة الرابعة :** بدأ فيها المصريون التقدم شرقاً ولكن بحذر خشية الابتعاد عن الحماية التى تحققها لهم ضربات صواريخهم المضادة

للطائرات ، وأيضاً خشية اطالة خطوط امدادهم وتعريضها لهجمات العدو الجوية .

(٥) **المرحلة الخامسة :** (مرحلة الهجوم المضاد الاسرائيلي) فى هذه المرحلة تسللت قوات العدو من خلال ثغرة تسمى ثغرة (الدفرسوار) شمال البحيرات المرة ، بعد وصول المساعدات العسكرية الامريكية لها ، من خلال جسر جوى ، ورغم صدور قرار وقف اطلاق النار فى هذه المرحلة بتاريخ ١٢ / اكتوبر ١٩٧٣ م ، والذى قضى بوقف كل العمليات العسكرية ، إلا أن القوات الاسرائيلية اندفعت حتى مشارف مدينة السويس وهاجمتها يوم ٢٥ / ١٠ / ١٩٧٣ م . لكنها فشلت أمام دفاعات الجيش الثالث والمقاومة الشعبية .

النتائج والدروس : تكبدت القوات الاسرائيلية خسائر كبيرة ، ورغم الخسائر فى القوات العربية إلا أن المكسب الاكبر فى الحرب كان لها . ألا وهو أسترداد الثقة بالنفس وزلزلة العدو الاسرائيلي الذى ظن أنه الجيش الذى لا يقهر . إن الدروس فى هذه الحرب عديدة ولكن أهمها يمكن تلخيصه فى الآتى :

أ . تحول الاستراتيجية العربية من الدفاع الى الهجوم . فهذه أول حرب تحدد فيها القوات العربية مكانها وزمانها (المبادأة) .

ب . تحقيق المفاجأة العربية . و هى مفاجأة استراتيجية تحقق لأول مرة منذ (٢٥) عاماً هى أمد الصراع العربى الاسرائيلي حتى ذلك الوقت .

ج . استخدم العرب لأول مرة معظم أسلحتهم وقوتهم العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

د . استخدمت القوات العربية الضرب بالعمق والخنق الاستراتيجى البعيد بانزال القوات وراء خطوط العدو فى جراً ومخاطرة تم حسابها بدقة .

أسئلة للنقاش

- ١- كيف استطاع اليهود استلاب أرض فلسطين ؟
- ٢- ماذا تعنى القدس بالنسبة للمسلمين ؟
- ٣- ما هى الاستراتيجية العسكرية التى اتبعتها العرب في حرب اكتوبر ١٩٧٣م ؟
- ٤- ما هو مستقبل الصراع العربى الاسرائيلى ؟ وكيف يستطيع العرب استعادة أرضهم المسلوبة ؟

القوات المسلحة السودانية

مقدمة :

مرت القوة العسكرية في السودان بعدة مراحل عبر الحقب التاريخية المختلفة تميزت فيها بالعديد من السمات والملامح المتطورة في المهام والتنظيم والتسليح والسياسات العسكرية . لقد اكتسبت القوة العسكرية خبرات ثرة في القتال ضمن مختلف المسارح الداخلية والخارجية بالاشتراك في مختلف أنواع العمليات الحربية الأمر الذي جعل منها قوة شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء في كثير من الأحيان .

أهداف وواجبات القوات المسلحة :

يمكن تلخيص أهم الأهداف والواجبات المناطة بالقوات المسلحة في

الآتي :

- أ- حماية الوطن بتأمينه والحفاظ على سلامته والمشاركة في تعميره وحماية مكاسب الشعب وخياره الحضارى والذود عن النظام الدستورى .
- أ- تقديم العون للقوات النظامية الأخرى عند الحاجة في السلم والطوارئ وتكون لها في سبيل ذلك السلطات والحماية القانونية الممنوحة لتلك القوات.
- ج- تأهيل واعلاء وترسيخ قيم الجهاد والتربية الوطنية وحماية ثوابت الدستور والمصالح العليا للبلاد .
- د- أداء الواجبات العسكرية المناطة بها في السلم والحرب .
- هـ- اذكاء روح التدين والالتزام بالقيم والاخلاق الفاضلة وتقوية اواصر الوحدة والولاء بين أفرادها .

الجيش فى مملكة كوش

كانت القوة العسكرية فى مملكة كوش القديمة عماد كل شئ وكان الجيش يعمل على النظام التطوعى غير النظامى حيث يتكون من أفراد متطوعين يجمعون من القبائل المختلفة عندما تدعو الحاجة لذلك . فالممالك القديمة لم تكن تعرف نظام الجيش المستديم أو الجيش المحترف . وقد أعتد حكام كوش فى تكوين جيوشهم على القبائل الكوشية الواقعة تحت نفوذهم حيث يقسم الجيش الى وحدات صغرى ثم وحدات أكبر منها حجماً تمثل كل وحدة فرقة قائمة بذاتها لها تسليحها الخاص وهنالك فرق لرماة الاقواس وفرق للمشاة وأخرى للفرسان وكانت تنقسم الى مشاة ثقيلة وأخرى خفيفة . ومن حيث التسليح كان التقسيم الى جماعة رماح ، جماعة سيوف ، جماعة فؤوس ، جماعة خناجر وجماعة هراوات وكانت كل جماعة تحت قيادة ضابط أما فرق الفرسان فكانوا ينقسمون الى قسم يركب الخيول وقسم يركب العربات الحربية المجرورة .

جيوش الممالك النوبية القديمة

مثل الممالك القديمة اعتمدت الممالك النوبية على القوة العسكرية فى قيامها وفى ضمان استمراريتها وكانت طريقة تنظيم وتكوين الجيوش شبيهة بتلك التى كانت فى مملكة كوش القديمة . حيث تتكون الجيوش من أفراد متطوعين يجمعون من القبائل وكل رجل بالغ يعتبر جندياً تحت أمره الملك عندما تكون المملكة فى حالة حرب وبعد إنتهاء الحرب يعود الافراد لاقاليمهم واعمالهم العادية .

أما تنظيمهم للجيوش فيقوم على وجود رماة الاقواس فى مقدمة الصفوف يليهم جماعات المشاة بأسلحتهم البيضاء من سيوف وخناجر ومطارق وفؤوس وأخيراً جماعات الفرسان ٠٠ ولقد عرف النوبيون استخدام القلاع والحصون القوية كوسائل دفاعية كما كانوا يستخدمون السفن والقوارب للأغراض العسكرية والتجارية ٠٠

الجيوش فى السلطنة الزرقاء

استفادت السلطنة الزرقاء كثيراً من التجارب السابقة للممالك المندثرة فى تنظيم وتكوين جيوشهم بجانب استفادتهم من تجارب وخبرات وموروثات

الجيش الاسلامية حيث مر جيش السلطنة بمرحلتين اساسيتين : مرحلة الجيش التطوعي الذي اعتمد على المشايخ والزعماء كقادة وضباط وجنود متطوعين .
٠٠ إما المرحلة الثانية فقد تولاهما العبدلاب حلفاء الفونج الذين اعتمدوا على الفرسان اساسا للجيش ثم على جنود القبائل كمشاة .٠٠ لم يكن هذا هو كل جيش الفونج والعبدلاب فقد كانت هنالك ايضا جيوش القبائل والمشايخ المنضوية تحت هذا الحلف حيث كان كل مانجل (هي لقب يطلق على رأس القبيلة) أو زعيم أو شيخ يملك جيشا خاصا مكوناً من فرسان القبيلة يقودهم الى أرض المعركة متى مادعا الحال .٠٠

لهذا كان هناك وجه شبه بين الجيوش الاسلامية وجيوش الفونج في مرحلته الاولى حيث كانوا يستدعون للقتال فيذهبون جميعا متطوعين بأسلحتهم الخاصة دون اجر ثم يعودون الى اعمالهم العادية بعد انتهاء الحرب .٠٠
استمرت السلطنة الزرقاء في الاعتماد على هذا الجيش التطوعي حتى تولى السلطان بادي ابو دقن السلطة في عام ١٦٤٥م محدثا تغيرا جذريا وكبيرا في تكوين الجيش اذ أنشأ ولأول مرة الجيش النظامي الثابت . . حيث ظهرت فرقتي الخيالة الخفيفة والثقيلة وكان يتم استيراد السيوف سلاحهم الرئيس من مصر ، الجزيرة العربية ، الهند ، وتركيا بجانب استخدام السيوف وقد كان هناك استخدام محدود للأسلحة النارية ممثلا في الحماية الشخصية والاحتفالات والصيد .٠٠

وقد حكمت الجزء الغربى من السودان ممالك إسلامية مستقلة عن السلطنة الزرقاء ، ولها تنظيمااتها العسكرية الشبيهة بالنظم التى سارت عليها جيوش السلطنة الزرقاء مع اختلافات طفيفة من حيث التنظيم والتسليح .

الجهادية :

هم الجنود الذين عملوا ضمن قوات محمد على باشا وابدوا بطوله نادرة اظهرت مقدرة وكفاءة الجندى السودانى بغض النظر عن الاسباب التى كانوا يقاتلون من اجلها . كان عددهم حوالى عشرون الف مقاتل ولم يكن لديهم تنظيم معروف حتى قيام دولة المهديّة حيث انضم معظمهم لها بأسلحتهم النارية منقسمون لجماعات على راس كل جماعة قائد .٠٠

البازنقر (جيش الزبير باشا رحمه) :

تمكن الزبير باشا رحمه من تكوين جيش ضخم من البازنقر وهم جنود سودانيون مسلحون بأسلحة نارية بتعداد ١٥٠ ألف مقاتل مدربون تدريباً جيداً ٠٠ وقد كان الزبير باشا يستخدم تكتيك التحصينات الدفاعية من خنادق وقلاع ثم يطر عدوه بالنيران من خلال هذه الخنادق ثم يبدأ هجومه الرئيسي فجراً أو ليلاً ٠٠

ترجع أهمية الزبير باشا وجنوده البازنقر في أن جيوش المهدي استفادت من الخبرات والدروس التي ابرزتها مدرسة الزبير باشا الحربية ، خاصة وأن عدد من قادة المهدي كانوا من خريجي هذه المدرسة نذكر منهم الزاكي طمل ، وحمدان ابو عنجة ، والنور عنقره ٠٠

الجيش في المهديّة

بعد وصول المهدي إلى غرب السودان واحتلاله لجبل غدير شرع مباشرة في الإستعداد لخوض معاركه الدفاعية القادمة . وتركز نشاطه أولاً في دعوة سكان الجبال القريبة لمبايعته حيث نجح نجاحاً كبيراً في هذا الشأن وأصبحت الجبال المحيطة به تمثل ستاراً دفاعياً كاملاً ومركزاً لتلقي المعلومات عن قوات العدو . وقد عني المهدي بتنظيم جيشه الصغير وتدريبه على القتال المشترك بوحدات متماسكة بدلاً عن قتال القبائل العشوائي والذي كان سائداً آنذاك .

بعد فتح الأبيض والنصر العظيم الذي تحقق وما أعقبه هذا النصر على الجيش النامي من سلاح وعتاد أدى إلى إعادة النظر في تنظيم الجيش على النحو التالي :

- أ. فرسان الاستطلاع
 - ب. قوة الإقتحام الرئيسة
 - ج. قوة النيران المعززة
- بالرغم من أن الإمام المهدي كان يقوم بشؤون أتباعه شخصياً إلا أنه اضطر إلى تكوين رئاسة بمثابة هيئة أركان ميدانية نسبة لتوسع الجيش وتعدد تنظيماته وجاء تكوينها كالآتي :

- أ. الخلفاء الثلاث
- ب. قاضي الإسلام
- ج. أمين بيت المال

تنظيم الجيش في فترة الخليفة

قام الخليفة بتنظيم الجيش في مناطق عسكرية ونتج عن ذلك توزيعه إلى عدة تقسيمات قتالية شملت كل سكان السودان كالآتي :

أولاً : الحاميات الثابتة

ثانياً : المتطوعون وهم كل سكان البلاد من الذكور

ثالثاً : الحملات العسكرية وتتكون غالباً من النوعين السابقين

الوحدات القتالية

مثلت الأرباع القوة القتالية الأساسية في جيش المهدي وهي تمثل مجموعة عمليات تعداد أفرادها غير ثابت ولكنه لا يقل في العادة عن ثمانمائة مقاتل وقد يصل لبضعة آلاف مثل الملازمين بأمرمان . ويتكون الربع من الوحدات التالية :

أولاً : الحرابة (المجاهدين)

ثانياً : الجهادية (البندقة)

ثالثاً : الخيالة

رابعاً: عناصر السيطرة والإدارة

قيادة الخليفة

مثلت حامية أمرمان مقر القيادة العسكرية للخليفة وكانت تضم أربعين ألف مقاتل وهي تعتبر الاحتياطي الاستراتيجي للخليفة ومركزاً تجمعت فيه الوحدات الإدارية ورئاسة الرايات الثلاث . وبناءً عليه فقد تم تقسيمها إلى ثلاث أقسام كالآتي :

أ. وحدات الرئاسة وتضم حرس الخليفة الخاص والملازمين

ب. الرايات الزرقاء
ج. الرايات الخضراء
أما وحدات الرئاسة والملازمين فقد كانت تتكون من الآتي :
أ/ الملازمين

(١) ملازمين شيخ الدين
(٢) ملازمين الكارا
ب/ حرس الخليفة الخاص
ج/ وحدات الموسيقى

(١) جماعة الآلات النحاسية
(٢) جماعة الصفارة (حملة الأبواق)
(٣) جماعة الأمباية (ناب الفيل)

أما جيش الاحتياطي فيتم استدعاؤه عند الحاجة لتعزيز وحدات المناطق العسكرية أو كلما شعر الخليفة بأن الروح العسكرية والجهادية تحتاج لبعض الشدح ويتم ذلك بطريقتين الأولى مركزية وهي باستدعائهم إلى أمدمان وضمهم للراية الزرقاء تمهيداً لارسالهم للحملة المختلفة أما الأخرى فلا مركزية وتتم بواسطة أمراء المناطق عندما تصبح المنطقة نفسها مسرح عمليات أو في حالة عمليات الأمن الداخلي .

التسلسل القيادي

كان الخليفة عبد الله القائد الأعلى لقوات المهدي ويليهِ في التدرج القيادي الأمير يعقوب أمير جيش المهدي والموجه الفعلي والمنفذ للسياسة العسكرية والمسئول عن الإدارة اليومية لشئون الجيش وبكل ما يختص بشئون المناطق العسكرية .

التدريب :

ينقسم التدريب في فترة الخليفة إلى مرحلتين : مرحلة التدريب الأساسي للمتقدمين حديثاً ويشمل البيادة والطوابير ولا يختلف عن تدريب القدامى إلا في

زيادة الجرعة الخاصة بالتوجيه الديني وبالذات في حالة الجهادية أما تدريب القدامى كمرحلة ثانية فقد توزع بين التدريب اليومي والإسبوعي والسنوي .
يشمل التدريب اليومي الطوابير وقراءة الراتب واستخدام السلاح الناري أما التدريب الإسبوعي فهو يظهر في عرضة يوم الجمعة وهي عبارة عن تحركات مجاميع المشاة وهيئات الفرسان التي تقوم بها الوحدات الكبرى والصغرى وأخيراً التدريب السنوي والذي لم يتسنى للخليفة إجراؤه إلا مرتين عندما تجمع عدد ضخم من المقاتلين في أمدرمان .

قوة دفاع السودان

بعد غزو السودان بواسطة الجيش الإنجليزي المصري برزت أسباب إستراتيجية وأخرى تعبوية لإنشاء قوة دفاع السودان من وجهة نظر الإنجليز أما الأسباب الاستراتيجية فهي :

أولاً : السعي لربط المنطقة من رأس الرجاء الصالح وحتى القاهرة .
ثانياً : أهمية الساحل السوداني على البحر الأحمر بالنسبة لدول الكومنولث .
ثالثاً : الإصرار المصري على الجلاء من قناة السويس دفع الإنجليز للإلتجاء إلى السودان .

رابعاً : إحتلال السودان يمكن أن يكون موضع مساومات في السياسة الاستراتيجية وذلك بالتحكم في منابع النيل ..

خامساً : أهمية موقع السودان في حماية المستعمرات البريطانية .

سادساً : أهمية استخدام السودانين كمقاتلين .

أما الأسباب التعبوية فقد تمثلت في الآتي :

أولاً : الحفاظ على مبدأ التوازن

ثانياً : الحفاظ على الأمن الداخلي في الحدود الإقليمية لكل محافظة وذلك بخلق جيش إقليمي نظامي جنوده من ذات الإقليم .

ثالثاً : صيانة هيبة الحكومة ورد العدوان الخارجي .

رابعاً : إتاحة الفرصة لإلقاء الأعباء المالية والعسكرية على عاتق الخزانة المصرية والجيش المصري .

المدرسة الحربية

شرع (ونجت باشا) في تقليل عدد الضباط المصريين بالقوات السودانية واستبدالهم بضباط إنجليز كما شرع في تنظيم الجيش وتوزيع القوات المصرية في جميع أنحاء السودان .

وقد كان من الضروري على الإنجليز إختيار قادة للوحدات السودانية فنتج عن ذلك ضرورة زيادة الضباط السودانيين المترقين من الصفوف .
ولسد العجز في القيادات السودانية أنشئت المدرسة الحربية في مايو ١٩٠٥م وكان طلبتها من السودانيين حيث تخرجت أول دفعة في بداية يناير ١٩٠٧م وكان عددهم سبعة ضباط .

إنشاء قوة دفاع السودان

في يوم ١٧ يناير ١٩٢٥م أثناء عرض عسكري جنوب مدرسة المؤتمر الثانوية الحالية أعلن (المشير جوفري أرثر) إنشاء قوة دفاع سودانية جاء في إعلانه الآتي :

أولاً : القوة الجديدة تتبع وتخضع لحاكم السودان العام .
ثانياً : حاكم السودان العام هو الذي يعين ويعزل الضباط وتصدر البراءات بإسمه .

ثالثاً : حاكم السودان العام يقبل في خدمة قوة الدفاع السودانية من يراه جديراً بذلك .

رابعاً : بمنح البراءة للضباط تتحمل حكومة السودان كل الإلتزامات الخاصة بالمرتبات والمعاشات والمكافآت المستحقة لهم .

الحاكم العام

قام (هدلستون) القائد العام بإنشاء قوة دفاع السودان الجديدة بناءً على مذكرة السيرلي استاك بضرورة تكوين جيش وطني يخضع لحاكم عام السودان . وكانت القوة آنذاك تقارب العشرة ألف مقاتل تشتمل على ستة أشرطة (كتيبة) نظامية ووحدات أخرى غير نظامية . وكانت السياسة العامة لقوى البغي الاستعماري تفرض على القائد العام تخفيضها إلى ستة ألف مقاتل . وتحويل الكتائب النظامية الى كتائب غير نظامية حتى لا تشكل خطراً في المستقبل على الحكم البريطاني في السودان وقد تم ذلك فعلاً .

التنظيم والتكوين :

نظمت قوة السودان في رئاسة وخمس مناطق . الرئاسة مقرها الخرطوم بمبنى وزارة المالية الحالية وعلى رأسها القائد العام . اما المناطق فقد كانت كالآتي :

أولا : المنطقة الوسطى : مركز رئاستها الابيض وتتألف من مديرية كردفان والجزء الشمالى من مديرية بحر الغزال والجزء الواقع غرب النيل الابيض من مديرية اعالي النيل .

ثانيا : المنطقة الشرقية : مركز رئاستها القصارف تتألف من مديرية كسلا ومديرية الفونج وعلى رأس قيادتها قمندان العرب الشرقية .

ثالثا : المنطقة الغربية : مركز رئاستها الفاشر وتتألف من مديرية دارفور ويسمى قائدها بقمندان فرقة العرب الغربية .

رابعا : المنطقة الجنوبية : مركز رئاستها تويرت وتتألف من مديرية منقلا ومديرية بحر الغزال ومديرية اعالي النيل ويسمى قائدها قمندان فرقة خط الاستواء . كان التجنيد لها من جميع قبائل الجنوب وقيادتها من البريطانيين فقط .

خامسا : المنطقة الشمالية : مركز رئاستها الخرطوم وتتألف من اجزاء السودان غير المذكورة ضمن المناطق الاخرى .

قوة دفاع السودان في الحروب الخارجية

لقد كان اشتراك قوة دفاع السودان في الحروب الخارجية فعالا ومؤثرا مما اكسبهم شهره عالمية وذلك بمعاركهم الشهيرة في كل من كرن وشرق افريقيا ومعارك شمال افريقيا في حالون والعلمين .

السودنة

في ١٢ نوفمبر ١٩٥٣ تم الإتفاق بين دولتي الحكم الثنائي على منح السودان الحكم الذاتى وتقرير المصير . وعلى ذلك قام أول برلمان سوداني وعليه شكلت في يناير ١٩٥٤ أول وزارة وطنية سودانية كان وزير الدفاع فيها البكباشى (المقدم) خلف الله خالد .

وقد نصت المادة (١) من الإتفاق على أن تسحب القوات الانجليزية والمصرية من السودان فوراً وعليه كونت لجنة لسودنة الجيش لدراسة بناء وتنظيم وتشكيل القوة المناسبة لمقابلة الواجبات الملقاة على عاتق الجيش في العهد الجديد كانت برئاسة الامير لاي إبراهيم عبود .

وضمت كل من القائم مقام (العقيد) عبد اللطيف الضو والبكباشي عبد الصديق دار صليح والبكباشي احمد رضا فريد والبكباشي حسن بشير نصر والبكباشي المقبول الامين الحاج والتي توصلت الى توصيات بشأن احتياج القوة من الضباط .

قدمت اللجنة تقريرها لمجلس الوزراء الذي تشكل في ٩ يناير ١٩٥٤ وقدم البكباشي خلف الله خالد القرار للبرلمان السوداني والذي أقر بسودنة الجيش ٠٠ واستلم أول قائد عام سوداني في ١٤ أغسطس ١٩٥٤ وهو اللواء أحمد محمد باشا ٠٠ الذي تقلد المنصب من الفريق (اسكوتز باشا) ٠٠

أصدر البرلمان في ١٧ أغسطس ١٩٥٤ قراراً بمغادرة قوات دولتي الحكم الثنائي من السودان وبدأ تنفيذه في ٩ نوفمبر ١٩٥٤ . وفي يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٥٤ غادر آخر فوج ومعه الفريق (اسكوتز باشا) .

وبموجب الامر الصادر بالرقم (١) في الأوامر العمومية رقم (١) تم تغيير أسم دفاع السودان الى الجيش السوداني ٠٠

في ٢١ نوفمبر ١٩٥٤ أصدر السيد خلف الله خالد وزير الدفاع آنذاك المنشور الوزاري رقم د/٥٤/٢ والذي تم بموجبه تشكيل هيئة الضباط الأركان حرب المستديمة بالقيادة العامة للجيش

القوات المسلحة بعد الاستقلال

بعد إكمال سودنة الجيش وقبل أن يلتقط أنفاسه تفجر تمرد بفرقة خط الأستواء الشئ الذي لفت الانتباه لخلق جيش قادر على حماية الاستقلال الوليد . ومن هنا جاء التفكير في عملية توسيع وتحديث الجيش . فتم تجنيد أعداد مناسبة من القوة كما فتح الباب لاعادة الخدمة فتكونت نتيجة لذلك بعض الكتائب الاضافية والتي الحققت للقيادات المختلفة ٠٠

أن القوات المسلحة في فترة ما بعد الاستقلال نجدها قد مرت بمراحل التطور الآتية :

المرحلة الاولى : تم فيها تكوين الوحدات التالية :

أ- حامية الخرطوم

ب- القيادة الشمالية

ج- السلاح الجوي الذي بدأ بأربعة طائرات تدريب .

د- الايادي المدرع (سلاح المدرعات) والذي بدأ ببعض العربات المدرعة الخفيفة .

المرحلة الثانية : بدأت هذه المرحلة عقب توقيع الحكومة السودانية على أول اتفاقيات تسليح وقد ساعدت في إنشاء بعض الوحدات الجديدة بمعدات واسلحة مختلفة وفي مقدمتها الدبابات الحديثة كما شملت الاتفاقية الدفاع الجوي ومدفعية الميدان وارسال بعثات للتدريب من الضباط والصف والجنود بالخارج .

المرحلة الرابعة : في هذه المرحلة تم العمل على إعادة تنظيم القوات المسلحة من جديد ولأول مرة ادخلت التخصصات المختلفة . وتم تنظيم القوات المسلحة المعركة الحديثة المشتركة فشملت القوات البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوي .

المرحلة الخامسة : استمر النظام الشرقي كأسلوب للقوات المسلحة لفترة محدودة لم تتجاوز العامين حيث تم ابعاد الخبراء السوفيت وبنهاية عام ١٩٧٣ غادر كل الخبراء والمستشارين السوفيت البلاد واعيد تنظيم الجيش على أسس حديثة متزامنا مع وصول بعض الاسلحة .

المرحلة السادسة : بعد انتفاضة رجب أبريل ٨٥ تمت مراجعة تنظيم القوات المسلحة بهدف تطويرها وتحديثها .

الدور الوطني للقوات المسلحة :

تمثل الدور الوطني للجندية السودانية في الآتي :

أ- انتفاضة ١٩٠٠ . في مساء ٢٢ يناير ١٩٠٠ انتفضت الاورطتان ١١ و ١٤ بهدف القبض على الضباط البريطانيين وارسالهم الى مصر وبالتالي انتهاء حكم بريطانيا على السودان .

- ب- جمعية الاتحاد السوداني تأسست عام ١٩١٩ بهدف مقاومة المستعمر وضمت بعض العاملين بالجيش منهم اليوزباشى (النقيب) عبد الله خليل
- ج- اليوزباشى حامد صالح والملازم أول على عبد اللطيف والملازم ابراهيم عبود .

ج- جمعية اللواء الابيض :

لقد لعب الضابط دورا بارزا ورئيساً في النضال ضد المستعمر وقد رأت الجمعية أن يكون لها جناح عسكري بجانب الجناح المدني للاستفادة منه في حالة جنوح الحكومة لاستخدام الجيش في ضرب الجناح المدني للجمعية حيث يكون دور الضباط الرفض ومنع قواتهم من التنفيذ .

د- انتفاضة المدرسة الحربية :

في ٩ أغسطس ١٩٢٤ تجمع طلبة المدرسة الحربية البالغ عددهم ٥١ طالبا وحملوا السلاح في وجه المستعمر .

هـ- انتفاضة ٢٨/٢٧ نوفمبر ١٩٢٤ :

عندما صدر قرار سحب الجيش المصري من السودان نفذته الاورطه الرابعة التي كانت موجودة بثكنات سعيد باشا بالخرطوم تحت تهديد السلاح ولم تنفذ الاورطه الثالثة وبطاريات (سرايات) المدفعية التي كانت موجودة ببحرى ، وتعاطف معهم الضباط السودانيون وقرروا الانضمام لهم وعلى رأسهم الملازم أول عبد الفضيل الماظ وكل من الملازمين ثوان سليمان محمد ، وثابت عبد الرحيم ، وحسن فضل المولى ، وسيد فرح وعلى البنا ، وكانت معهم قوة تقدر ببلك (سرية) وقد استشهد في هذه الانتفاضة الملازم أول عبد الفضيل الماظ وآخرين .

و- مؤتمر الخريجين :

لقد شارك العسكريون في حركة مؤتمر الخريجين بعضهم سرا وبعضهم علانية بالإضافة للدور الذي قام به نادى الضباط الوطنيين في ام درمان في تسهيل اتصالات العسكريين والسياسيين .

ج- لعبت القوات المسلحة دورا وطنيا هاما وبارزا في الاعوام ١٩٦٤م و ١٩٨٥م ، حيث انحازت عام ١٩٦٤م الى جانب الشعب في ثورته ضد النظام الحاكم ، وبهذا تفادت شلالات الدماء التي كان يمكن أن تتجم عن

الصدام بالمتظاهرين ، كما استجابت لرغبات الجماهير السودانية وتنظيماتها السياسية المختلفة في الاستيلاء على السلطة في عام ١٩٨٥م. ثم مهدت لاعادة ترتيب الأوضاع السياسية السودانية وقامت بالفعل بتسليم السلطة الى النظام الديمقراطي بعد إجراء الانتخابات في مسلك فريد قل أن يحدث مثله في العالم .

الجندية السودانية خارج الحدود

لم يقف عطاء القوات المسلحة داخل الوطن بل تعدي ذلك الى خارج الحدود في مهام قتالية مختلفة . ومهما اختلفت اسباب تلك المهام وظروفها الا انها خبرة وحكمة بالقتال في سجل الجندية السودانية . والتي شاركت خلال حقبة تطورها المختلفة في المعارك الآتية :

- أ- حرب المكسيك عام ١٨٦١ .
- ب- الحرب العالمية في مسرح شمال افريقيا .
- ج- مسرح شرق افريقيا حتى فتح كرن .
- د- حرب فلسطين ١٩٤٨م .
- هـ- حرب السويس ١٩٥٦م .
- و- قوات السلام بالكنغو .
- ز- قوات الجامعة العربية بالكويت ١٩٦٢م .
- ح- حرب السويس ضد اسرائيل ١٩٥٦م .
- ط- الحرب العربية الاسرائيلية في يونيو ١٩٦٧م .
- ى- حرب أكتوبر ١٩٧٣م .
- ك- قوات الردع العربية في لبنان ١٩٧٥م .
- ل- قوات حفظ السلام في ناميبيا .

كما فتحت القوات المسلحة ذراعاها في مجال التدريب لضباط وصف وجنود الجيوش العربية والافريقية الشقيقة في جميع كلياتها ومعاهدها التخصصية بلا من ولا أذى . بل شاركت في تنظيم وتأهيل العديد من هذه الجيوش الشقيقة .

يمكن أن نلقى الضوء على بعض إنجازات القوات المسلحة في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي لايتسع المجال لحصرها وعلى سبيل المثال الآتى :

- أ- إنشاء خط السكة حديد من حلفا الى وادي بانقا .
- ب- بناء رصيف محطة شندي .
- ج- المشاركة في تشييد مبنى المالية والبسته ٢٣ - ١٩٢٤ م .
- د - إزالة الصخور من شلال حلفا ١٩٢٨ م .
- هـ- تشييد كبري جوبا ١٩٤١ م .
- و- تشييد بعض الطرق في العاصمة .
- ز- درء السيول والفيضانات .
- ح- وكثير من الانجازات التي لايتسع المجال لذكرها .

القوات المسلحة الحالية

- تتألف القوات المسلحة الحالية من أربعة أفرع رئيسه هي :
- أ- القوات البرية : تتألف من عدد من تنظيمات المناطق مثال منطقة الخرطوم ، منطقة أعالي النيل العسكرية بملكال ، المنطقة الاستوائية بجوبا ، المنطقة الوسطى بالابيض ، المنطقة الشرقية بكسلا، منطقة البحر الاحمر ببورتسودان وغيرها . تنقسم هذه القوات بصورة عامة الى الآتى :
 - (١) قوات المناورة : وتشمل وحدات وتشكيلات الدروع والمشاه والقوات المحمولة جوا ضمن المناطق المختلفة
 - (٢) الصنوف الساندة : أهمها المدفعية والهندسية والاشارة
 - (٣) صنوف الخدمات : تتمثل في الوحدات الطبية والصيانة والاصلاح والنقل والتموين والوحدات الادارية والمالية وغيرها .

ب- القوات الجوية : وهى عبارة عن القوات التى تعمل في المجال الجوى بالطائرات المقاتلة أو القاذفة أو طائرات الهيلوكبتر العمودية المختلفة

وطائرات النقل وتتكون هذه القوات من أسراب وتشكيلات حسب الانواع المذكورة وعدد من المطارات والقواعد الجوية .

ج- القوات البحرية و تضم هذه القوات - أحد الافرع الرئيسة بالقوات المسلحة للعمل بالمسرح البحرى بتشكيلات بحرية مختلفة الانواع والاحجام - السفن ، الفرقاطات ، اللنشات ٠٠ الخ ، تتكون أيضا هذه القوات من قواعد بحرية وتشكيلات بحرية وتتضمن بداخلها مشاة البحرية . تشمل هذه القوات الافراد والوحدات العسكرية التى تعمل في المجارى النهرية .

خ- قوات الدفاع الجوى : هو الصنف الرئيس المسئول من حماية الاجواء السودانية بالتعاون مع القوات الجوية والانواع الاخرى . يضم وحدات للانذار بمختلف الوسائل (رادارى ، بصرى ٠٠ الخ) كذلك وحدات للصواريخ المضادة للطائرات ووحدات مدفعية مضادة الطائرات .

أسئلة للنقاش

- ١- ما رأيك فى تنظيم الجيش في المهديّة ؟
- ٢- ما هى الأسباب الرئيسة التى دعت إلى انشاء قوة دفاع السودان ؟ ومتى تحولت إلى الجيش السودانى ؟
- ٣- ما هو الدور الوطنى الذى قامت به القوات المسلحة السودانية منذ الاستقلال حتى اليوم ؟
- ٤- ما هو الدور الذى ينبغى أن تقوم به القوات المسلحة حالياً ومستقبلاً ؟

الشرطة

المقدمة :

منذ أقدم العصور عرفت المجتمعات البشرية في تطورها البعيد نوعاً من الأجهزة غايته فرض النظام وتنظيم العلاقة بين الناس ، وبظهور فكرة الدولة عرف التاريخ وظيفة الشرطة وخاصة بعد ظهور المدنية .

الشرطة كلمة عربية صرفه استخدمها العرب بعد ظهور الإسلام والشرطة أصلاً نسبة إلى (الشرط) أي العلامات التي تميز زي رجال الشرطة أو تميز مواقعهم في صورة أعلام ورايات كانوا ينصبونها علي مراكزهم ومجالسهم لكي يعرفها ويعرفهم بها الناس وقد أسماها العرب (العسس) لان الجريمة تنتشط في جنح الليل . فالعسس هم فرسان الليل . لذلك كان العرب يختارون أفراد الشرطة من خيرة الرجال .

تاريخ وتنظيم مهنة الشرطة بالسودان

عصر دولتي الفور والفونج

تاريخ وتنظيم مهنة الشرطة بالسودان قديم ولم يكن بنفس المفهوم كما هو في العصر الحديث . فقد كانت مهنة الشرطة بالسودان بدائية كبدية المجتمعات السودانية . ففي عهد دولتي الفور والفونج لم تعرف الدولة نظام الجيش الدائم وانما كان الفونج وسلاطين الفور يستعينون بالمقطوعة ورجال القبائل الذين ينضمون إليهم وقد سادت هاتان السلطتان ربوع السودان حتى الغزو التركي علي السودان .

العصر التركي المصري :

وفي هذا العهد بدأ مفهوم حفظ الأمن يقلق الحكام الجدد ، فبعد معركة كورتي الشهيرة ومعارك أخرى صغيرة بين إسماعيل باشا وقوات الشايقية في عام ١٨٢١م انضمت فرقة منهم بخيولهم وسلاحهم كباشيزق إلي الجيش التركي حتى أصبحوا من العناصر التي يعتمد عليها في حفظ الأمن وجمع الضرائب . وفي عهد الخديوي سعيد (١٨٥٤-١٨٦٣)م أعيد ترتيب الجنود في كل مديرية واختصرت مهامهم علي حفظ الأمن وحراسة مباني الحكومة كما كونت أول قوة للسواري من عرب كردفان للمساهمة في حفظ الأمن أثناء الليل .

عصر المهديّة .

قام الإمام المهدي بتفعيل السلطات وتوزيعها فقد أعطي الخليفة عبد الله السلطة التنفيذية وأسند مهمة حفظ الأمن والجيش ليعقوب وللقاضي الحكم بما أنزل الله . فالأمن في دولة المهديّة وأقاليمها مسؤولية الأمراء والولاة بينما في العاصمة أدرمان تشكلت ثلاثة قوي مختلفة لحفظ الأمن هي :

- أ. المبشرون : تتحصر مهمتهم في كشف الجرائم السياسية كالمؤامرات وكشف أخبار العدو .
- ب. المرافقون : أنيط بهم حراسة الشخصيات من القادة والأعيان .
- ج. الجهادية : وهي قوة خاصة تتكون من خمسة وعشرين جهادياً بقيادة الأمير محمد وهبي .

عصر الحكم الثنائي (الإنجليزي المصري) .

بعد مجيء (ونجت باشا) حاكماً عاماً للسودان أنشأ قوة حديثة لحفظ الأمن منفصلة عن الجيش فأصدر قراراً في مايو ١٨٩٩م تم بموجبه تعيين ضباط من الجيش للعمل كقوة أمنية خاصة عرفت بالبوليس ، وخصت لأول مرة ميزانية منفصلة للأمن .

ظلت المحاولات جارية لإصلاح حال البوليس بالسودان فقد تم الاستعانة بالخبير الأمني البريطاني (بلو مبيرج) في عام ١٩١٠م فمنحه (ونجت باشا) مطلق الصلاحيات لتنظيم قوة البوليس بالسودان فوضع أسس ونظم للبوليس وقام بتعليم أفراد البوليس الجدد إجراءات المحاكم والجنايات وكيفية القبض على المتهمين بمختلف الطرق وشتى الأساليب حتى بلغت نسبة المتعلمين من أفراد البوليس في عام ١٩١٥م ٢٥% .

وقد أنشئت عدد من المدارس للتدريب لأفراد البوليس بالمديريات وكان نظام الدراسة أربع مرات في الأسبوع .

كان نظام (بلومبيرج) بالشرطة نظاماً لا مركزياً من ناحية الإشراف والتدريب والتسليح وقد قدرت قوة البوليس العاملة في كل أنحاء السودان بحوالي ٦٢٠١ في عام ١٩١٧م .

وفي عهد السيرلى استاك حاكم عام السودان بعد ونجت باشا عمل بكل جهده لإقرار الأمن وحاول خلق جهاز جديد للبوليس حيث قام في عام ١٩٢٤م بتعيين (جون ايوارث) الذي كان يعمل ببوليس الهند لإعداد دراسة عن أحوال بوليس السودان والخروج بتوصيات كانت نقطة تحول كبيرة في تاريخ بوليس

السودان . ولأول مرة اكتمل تنظيم قوة للبوليس في كل المديریات على أسس موحدة . وفي عام ١٩٢٥م فكر (ايوارث) في إنشاء مدرسة لتدريب و تأهيل ضباط البوليس وبالفعل تم افتتاح مدرسة تدريب البوليس في نفس العام .

وفي سبيل تنظيم قوة بوليس السودان لابد من الإشارة إلى قانون عام ١٩٢٨م وقد سبق صدور هذا القانون قانون ١٩١٢م وقانون ١٩٢٥م لتنظيم عمل قوة البوليس في السودان . وقانون ١٩٢٨م يعتبر قانوناً مكماً بحكم مواده التنظيمية وهو الأول من نوعه في تاريخ السودان وظل ساري المفعول حتى ما بعد الاستقلال وعرف بقانون البوليس لعام ١٩٢٨م وبصدوره أصبحت قوة البوليس ذات كيان مستقل يتبع للحاكم العام . وبصدوره تم تكوين قوة بوليس السكة الحديد وانضمامها لقوة بوليس السودان وكانت تتبع من قبل للجيش المصري . وبموجب هذا القانون يكون السلم الهرمي لسلطات قيادات البوليس على النحو التالي : — الحاكم العام يمثل أعلى السلطات ويفوض سلطاته لمديري المديریات للإشراف على البوليس وهؤلاء من حقهم تفويض سلطاتهم للقائدات بالمديریات .

ما بعد الاستقلال :

وبعد الاستقلال شهدت البلاد تطورات كبيرة من الناحية السياسية والاجتماعية فبدأت سودنة الوظائف ومنها البوليس في عام ١٩٥٤م وفي الفترة من ١٩٥٤م — ١٩٥٥م نجد أن إدارات البوليس على مستوى الرئاسة توسعت لتشمل :

أ.الإدارة : وتشمل شئون الأفراد والاجتماعات والتدريب والإدارة .

ب. فروع الجنايات : وتشمل قسمي الأمن الداخلي والخارجي ومجالات الجريمة ومكافحتها .

وقد بدأ جهاز البوليس بالسودان بالتطور المستمر في جميع مجالاته التنظيمية والإدارية والتدريبية . فقد صدرت قوانين ولوائح للشرطة مثل قانون ١٩٨٦م وقانون ١٩٩٢م لتنظيم وضبط العمل بالشرطة . كما أنشئت مرافق ووحدات وإدارات متخصصة بجهاز الشرطة لتسهيل العمل ومعرفة الاختصاصات . وفي مجال التدريب تم إنشاء مدارس لتدريب الرتب الأخرى بالعاصمة والولايات ، وفي جانب الضباط حصل تطور كبير فبدأ الاستيعاب لكلية الشرطة من حملة الشهادة السودانية والجامعية وبشروط محددة وكل ذلك لمواجهة التطور في المجتمع وترقية العمل بالشرطة وشمل التطور إنشاء أكاديمية الشرطة العليا .

بعد صدور القرار الوزاري لسنة ١٩٩٨م أصبح البناء التنظيمي لقوات الشرطة على النحو التالي :

أ. هيئة إدارة الشرطة . وتتكون من: المدير العام ونائب المدير العام ، المفتش العام ومساعدو المدير العام .

ب. هيئة القيادة . وتتكون من هيئة الإدارة ومديرى الإدارات العامة ، ومديرى شرطة الولايات والمرافق وهنالك أعضاء يتم تحديدهم للمشاركة حسب الموضوع المطروح بواسطة المدير العام .

ج. إدارات عامة . وهي : المباحث الجنائية – المرور –
الجوازات – السجون والإصلاح – الدفاع المدني – حماية
الحياة البرية – الجمارك – الاحتياطي المركزي – الشرطة
الشعبية .

أهداف وواجبات قوات الشرطة

أهداف قوات الشرطة :

تهدف قوات الشرطة إلي الآتي :

- أ. تأصيل وإعلاء وترسيخ القيم الفاضلة والحفاظ علي أخلاق وآداب المجتمع وحماية الدستور والمصالح العليا للبلاد وأمنها القومي .
- ب. تحقيق أمن الوطن والمواطنين وحماية الممتلكات والأموال والاقتصاد القومي ومكافحة التهريب وضبط الهوية ودرء الكوارث والحماية المدنية والنظام العام وتنفيذ القوانين واللوائح ذات الصلة ومكافحة الجريمة وتنفيذ العقوبات القانونية و حماية وتنمية الحياة البرية بمختلف أنواعها وبيئاتها الطبيعية وحماية البيئة والموارد الطبيعية . ويتسم عملها بالحياد التام والولاء لله والرباط في سبيله .
- ج. المساهمة في التعمير والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والزراعية.

واجبات وسلطات قوات الشرطة :

(١) تتلخص واجبات قوات الشرطة علي الوجه الآتي :

- (أ) منع الجريمة واكتشاف ما يقع منها .
- (ب) الحفاظ علي الأخلاق الفاضلة والآداب والنظام العام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة العامة .
- (ج) القيام بأي إجراءات أو تحريات جنائية وفقاً لاحكام قانون الإجراءات الجنائية أو أي قانون آخر ساري المفعول .

- (د) القيام بأعمال البحث الجنائي الفني والأدلة الجنائية وفقاً للقانون .
- (هـ) المحافظة علي أمن الوطن والمواطنين وسلامة الأنفس والأموال والأعراض .
- (و) المحافظة علي المال المهمل أو المفقود أو المضبوط أو المستولي عليه والتصرف فيه وفقاً للقانون .
- (ز) القيام بأعمال الجوازات والهجرة والجنسية والبطاقة الشخصية والسجل المدني .
- (ح) القيام بمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية .
- (ط) تنظيم حركة المرور وإصدار تراخيص القيادة و تراخيص المركبات
- (ى) إدارة السجون وحفظ أمنها ورعاية النزلاء وتأهيلهم .
- (ك) العمل علي حماية وتنمية الحياة البرية وحماية البيئة والموارد الطبيعية وإدارة الحظائر ومناطق وحرم الصيد وحدائق الحيوان وفقاً للقانون .
- (ل) تنظيم وإصدار تراخيص وتصاريح الصيد وفقاً للقانون .
- (م) إرشاد وحماية السواح والضيوف الرسميين .
- (ن) القيام بأعمال الجمارك ومكافحة التهريب .
- (س) تنظيم إصدار تراخيص الأسلحة والذخيرة ومراقبة الاتجار فيها .
- (ع) مباشرة واتخاذ الإجراءات والتدابير لوقاية وحماية الأنفس والممتلكات والمرافق والمنشآت العامة من الكوارث والأخطار والحريق وكافة أعمال الحماية المدنية .

(ف) التحقق من استيفاء المنشآت والمرافق العامة والخاصة لكافة المتطلبات والمواصفات الفنية اللازمة للسلامة .

(ص) توعية الجمهور بالمعلومات والوسائل التي تساعد علي مكافحة الجريمة وتنفيذ واجبات الشرطة بما يحقق إشراك الجمهور في معاونة قوات الشرطة وتدعيمها .

(ق) تنفيذ الأحكام القضائية وأي أحكام أو قرارات قانونية من سلطة ذات اختصاص .

(ر) أي واجبات أخرى تسند إليها بموجب القانون .

تكون للشرطي في سبيل تنفيذ الواجبات والالتزامات الواردة في قانون الشرطة السلطات الآتية وفقاً لاحكام قانون الإجراءات الجنائية أو أي قانون آخر ساري المفعول :

- أ- الإيقاف والمطاردة والقبض .
 - ب- إغلاق الطرق والأماكن والمحال العامة .
 - ج- الاستجواب والتحري والمراقبة .
 - د- التفتيش والضبط والتحريز .
 - هـ- ضبط الأسلحة والمواد الخطرة .
 - و- أخذ التعهدات والضمانات .
 - ز- إصدار التكليف بالحضور .
 - ح- طلب العون من أي شخص لمنع أو ضبط أي جريمة .
- لأجل تنفيذ الواجبات والالتزامات يحق للشرطي استخدام القوة المناسبة .

وتتحمل الدولة الدية عن الشرطي في حالة القتل الخطأ وحسن النية في استخدام السلاح أثناء أداء الواجب .

الإدارات العامة للشرطة :

أ . الإدارة العامة للمباحث الجنائية الاتحادية : تعني هذه الإدارة بوضع السياسات الجنائية ومكافحة وضبط الجريمة عبر أقسامها المختلفة مثل إدارة تحقيق الشخصية ومركز البحوث والدراسات الجنائية والأدلة الجنائية ومكافحة المخدرات .

ب . الإدارة العامة للمرور : تعنى هذه الإدارة بتنظيم حركة المرور والإشراف على الطرق السريعة ونشر التوعية المرورية وإصدار الرخص العامة للمركبات والقيادة .

ج . الإدارة العامة للجوازات والهجرة والجنسية والبطاقة الشخصية : تعنى هذه الإدارة بإصدار الأوراق الثبوتية والتي تمثل سيادة وشخصية الدولة الخاصة مثل وثيقة السفر وأوراق ثبوت الهوية ، وتسعى الإدارة لتطوير أدائها تمشياً مع المتطلبات الفنية المطلوبة ومكافحة أعمال التزوير .

د . الإدارة العامة للسجون والإصلاح : تعنى هذه الإدارة بمؤسسات الإصلاح والتفويض من خلال المرشد التأهيلي الذي يوضح خطوات الإصلاح للنزلاء منذ دخولهم السجن وحتى خروجهم منه . تعنى الإدارة أيضاً بمراكز رعاية الأحداث .

هـ. الإدارة العامة للدفاع المدنى : هى الإدارة المختصة بعمليات درء الكوارث ويناط بها اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع وتقليل حدوثها وتقليل حجم الفساد الناجم عنها .

و. الإدارة العامة لحماية الحياة البرية : تعمل هذه الإدارة على حماية الحياة البرية وتنميتها وتتمثل أعمالها في رعاية الحظائر القومية ومكافحة الصيد والتهرب .

ز. الإدارة العامة للجمارك : تقوم هذه الإدارة بتحليل موقف الصادر والوارد والانتاج المحلى وتعمل على تذليل المعوقات التى تواجه التجارة الخارجية . تقوم أيضاً بتحصيل رسوم الوارد والانتاج المحلى الى خزينة الدولة .

ح. الاحتياطى المركزى : قوة احتياطية ذات تدريب متخصص في حرب العصابات ومكافحة الشغب . تشترك هذه القوة في عمليات مكافحة النهب المسلح ومنع الاحتكاك بين القبائل بمناطق التماس القبلى وتأمين المرافق العامة للدولة بالعاصمة القومية .

أسئلة للنقاش

- ١- ما هى أهمية الشرطة في الدولة الحديثة ؟
- ٢- ما هى مهام الشرطة ؟ وكيف يستطيع المواطن مساعدة الشرطة في أداء مهامها المختلفة ؟

الأمّن السّوداني

مقدمة :

يمثل جهاز الأمن خط الدفاع الأول عن البلاد، ذلك أنه بحكم طبيعة عمله يمثل الإنذار المبكر لكل أجهزة الدولة إذ أنه يوفر المعلومات حول كافة الأنشطة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وخاصة الأنشطة الهدامة والمعلومات الاستخبارية.

كما أن جهاز الأمن هو الجهة التي تعني بجمع المعلومات المتخصصة بمختلف الطرق، وتحليل وتقويم هذه المعلومات، وتقويم هذه المعلومات في شكل توصيات للجهات اتخاذ القرار في الدولة.

ومن ابرز عمل أجهزة الأمن الوصول إلى الأسرار لدى الطرف المعادي أو المحايد أو الصديق، والقيام بالأعمال التي لا تستطيع الجيوش أن تقوم بها، وتنفيذ المهام الخاصة التي يكلف بها . وقد تطورت في الدول الكبرى تنظيراً مذهباً في التخصص والفروع والوسائل والأدوات . ويمكن الإشارة إلى أنه في كل دولة يوجد نوعين من الأجهزة:

أ. تنظيم مهمته المحافظة على أسرار ومنشآت الدولة والشخصيات من أن يصل إليها الطرف الآخر أو يخترقه.

ب. تنظيم مهمته الوصول إلى المعلومات لدى الطرف الآخر للاستفادة منها والإطلاع على نواياه الحقيقية.

مشروعية عمل الأمن والاستخبارات في الإسلام :

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم).

وقال تعالى: (ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتکم وأمعتکم فيمیلون علیکم میلة واحدة).

وقال تعالى: (وتفقد الطیر فقال مالی لا أرى الهدد أم كان من الغائبین * لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين * فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتک من سبأ نبأ یقین) .

صدق الله العظيم.

إن أساس الأمن في الدنيا والآخرة هو الأمن من عذاب الله تعالى وعقابه. وهذا لا يتحقق إلا بالإيمان بالله سبحانه وتعالى . فالإيمان هو أساس الأمن .

وبهذا نرى أن الأمن ضرورة من ضرورات الحياة يسعى لها الإنسان دائماً، وما الحروب التي وقعت على مر العصور في معظمها إلا نتيجة لسعي الإنسان للحصول على الأمن مما يهدده.

ولقد أعطى الإسلام الأمن أهمية يستحقها منذ بداية الدعوة الإسلامية. والشواهد في ذلك كثيرة . فقد كانت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم سراً . كما كانت هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وما صاحبها من تحوطات. واستعماله صلى الله عليه وسلم أساليب الحرب النفسية والإعلامية ضد قريش، وكذلك هجره أصحابه إلى الحبشة كلها كانت لدواعي أمنية .

ملاح قانون الأمن السوداني :

وضعت الدولة قانوناً لقوات الأمن لتنظيم أعمال هذه القوات ، وضماناً لخضوعها وعدم تجاوزها لذلك القانون . أن الملاح الجوهرية في هذا القانون تتلخص في الآتي :

أ- يوضح القانون اختصاصات كل من الوزير المختص الذي يعينه رئيس الجمهورية ووكيل النيابة المختص الذي يعينه وزير العدل للقيام بالمهام الموكولة له بموجب القانون .

ب- يمكن لجهاز الأمن السوداني التعاون مع الأجهزة المشابهة والصدية لمكافحة الإرهاب والاعمال التي تهدد السلم والأمن المشترك بموجب هذا القانون .

ج- حدد القانون الإجراءات والصلاحيات عند ممارسة السلطة ، فيما يتعلق بالتنقيش والقبض والاعتقال بما يضمن عدم سوء إستغلالها من خلال ضوابط محددة .

د- استحدث القانون واجب المساعدة حيث تضمن وجوب تقديم المساعدة من قبل السلطات الرسمية والوطنية كافة لاعضاء أجهزة الأمن في سبيل تنفيذ اختصاصاتهم الواردة في القانون .

أهداف جهاز الامن السوداني :

يهدف جهاز الامن السوداني إلى تحقيق الآتي:

أ. كشف المهددات الخارجية التي تضر بالامن القومي وتهدد وحدة البلاد، واستقلالها ومقدراتها، والتوصية بتدابير الوقاية اللازمة.

- ب. الكشف عن الأخطار الناجمة عن النشاط الأجنبي، في مجالات التجسس، الإرهاب، والتآمر والتخريب.
- ج. التوجيه بتدابير مكافحة الأنشطة التخريبية للمنظمات، أو الجماعات أو الأفراد، أو الدول الأجنبية، أو الجماعات السودانية، داخل السودان وخارجه.
- د. البحث والتحري اللازمين للكشف عن أي أوضاع، أو وقائع، أو مناشط خارج البلاد، يكون من شأنها المساس بالأمن القومي لو امتدت لداخل السودان.
- و. البحث والتحري والمتابعة اللازمة للكشف عن أي عناصر، أو قوى خارجية تؤثر على أمن السودان القومي.
- ز. التعاون مع الأجهزة المشابهة، والصديقة، لمكافحة الإرهاب والأعمال التي تهدد السلم، والأمن المشترك أو أي مجال من مجالات الأمن الخارجي.

الدور الذي يقوم به جهاز الأمن السوداني :

يقوم جهاز الأمن السوداني حالياً بالآتي:

- أ. المساهمة مع الجهات المختصة مثل وزارة العلاقات الخارجية في تمثيل السودان بالخارج، والصدع بصوته، وصيانة مصالحه واستقلاله، وسيادته، والسعي لخيرته ورفعته . العمل على تحسين علاقات السودان بالدول الخارجية (الشقيقة والصديقة) خاصة مع دول الجوار، والعمل على تطويرها باستخدام كل الآليات المتاحة.

ب. تأمين الانتقال الدبلوماسي، في عالم تعقدت فيه العلاقات الدولية، وأساليب تبادل المصالح، وامتزجت فيه الهموم المحلية بالقضايا العالمية، وتعاظمت الفجوة بين الفقراء والأغنياء ولم يعد يعبأ بالضعفاء والمهشمين.

ج. تقوية العلاقات والاتصالات مع مسؤولي دول التمثيل على كافة المستويات، وخاصة الطبقة السياسية، والإعلامية وأعضاء السلك الدبلوماسي الأجنبي.

د. الاهتمام بالجاليات السودانية في الخارج .

هـ. متابعة ورصد وكشف أي شكل من أشكال الاستهداف الخارجي للسودان، ومكافحة أي عمل إرهابي.

و. تزويد أجهزة الدولة المختلفة بالمعلومات كل في مجاله.

ز. متابعة ورصد الوجود الأجنبي داخل البلاد، ورصد أي نشاط استخباري يقوم به.

ح. تغطية كل تحركات التننظيمات التي تخرج عن سلطان الدولة .

إنجازات جهاز الامن السوداني :

لقد تمكن جهاز الأمن القومي السوداني من تحقيق العديد من الانجازات التي تتعلق بمختلف مجالات العمل الخارجية والداخلية ، الأمر الذي أسهم بفعالية واضحة في استقرار أحوال الأمن القومي السوداني .

أُسئلة للنقاش

- ١- أذكر بعض الاعمال الامنية والاستخباراتية التي قام بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للحفاظ على أمن المسلمين ونشر الدعوة ورد الاعداء .
- ٢- ما هي المواصفات التي ينبغي توافرها في رجل الامن ؟
- ٣- ما هي نظرة المجتمع لرجل الأمن في السودان ؟ وكيف نستطيع أن نغير هذه النظرة إذا كانت سالبة ؟
- ٤- إذا توافرت لديك معلومات عن جهة أو أشخاص يحاولون القيام بأنشطة تخريبية - كيف تتصرف ؟

الخدمة الوطنية

تقديم :

نشأت الخدمة الوطنية ، بمختلف مسمياتها ، ومرت بمراحل تطور عديدة على مر العصور وفي مختلف الحضارات والدول . لقد شهدت الامبراطورية الفارسية والرومانية ، كأقوي أمم وأعرق حضارات عرفها التاريخ قبل الاسلام ، تنظيم الجيوش واستخدام الخدمة الاجبارية أو الالزامية كسند لجيوشها .

لقد طبقت الممالك العربية نظم اوقات الشدة قبل بزوغ فجر الاسلام ، أما الاسلام فإنه أكد في منهجه على النفرة لحشد قوي الدولة في مواجهة الاخطار (انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) (سورة التوبة الآية ٤١) .

لقد شهد العصر الاسلامي تطبيق نظم الخدمة الاجبارية خاصة في عهد الخليفة عمر (رضى الله عنه) بعد أن أنشأ ديوانه وحدد رواتبه .

في العصر الحديث وبعد أن انتظمت الجيوش وأساليب قتالها ثورة كبيرة ومتطورة ، فرض ذلك على الدولة ضرورة استدعاء القادرين على السلاح اجباراً وتجنيدهم للدفاع عن الاوطان . كانت فرنسا أول من طبق الخدمة العسكرية الاجبارية حيث صدر قانونها عام ١٥٠٦م وفرضت بموجبه الخدمة الوطنية على كل شاب يبلغ الثامنة عشرة من عمره ثم أخذت معظم الدول في العالم تطبقه بعد ذلك بمسميات مختلفة كالحرس الثوري في ايران ، والحرس الوطنى في الولايات المتحدة والخدمة الالزامية في العراق ، وخدمة العلم في الاردن ، والتجنيد الاجبارى في مصر ، والخدمة القومية للشباب في نيجيريا ، والخدمة الاجبارية في اسرائيل وغيرها من المسميات .

أهمية الخدمة الوطنية :

تبرز أهمية الخدمة الوطنية في حل المعضلة الرئيسة التى تتبع من التكلفة الباهظة لبناء وتنظيم الجيوش بحجم كبير حيث أنه من المتعذر عملياً، حتى لأغني الدول في العالم ، أن تقوم بالاحتفاظ بحجم الجيوش التى تؤمنها ضد

الاحطار الامنية طوال فترات السلم والحرب معاً ، لأن مثل هذا الاسلوب يكون خصماً على مشروعات التنمية ورفاه الشعوب والمجتمعات بدرجة كبيرة . يقوم نظام الخدمة الوطنية بحل المعضلة المذكورة من خلال القدرة على تعبئة واستنفار كافة عناصر الدولة القادرة على حمل السلاح ، وفق الشروط المحددة ، في أوقات الشدة بينما يتم الاحتفاظ بالحجم الملائم من الجيش فقط والذي يتمكن من السيطرة على الاوضاع الامنية في الظروف العادية . وفي خلال فترات الحرب يتم دعمه بعناصر الخدمة الوطنية مع توفير الاحتياجات الضرورية الاخرى . في هذا الاطار فإن أهمية الخدمة الوطنية تتبع أيضاً من القدرة على الاستفادة من كافة عناصر الشعب والمجتمع في مختلف التخصصات والمستويات العلمية في الصراع أو الحرب ، بينما تتيح الفترات بين الاستدعاء للخدمة الحفاظ على نفس العناصر لاغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

أهداف الخدمة الوطنية

- للخدمة الوطنية العديد من الاهداف الهامة نذكر الرئيسة منها كما يلي :
- أ- الاهداف الاستراتيجية : تتمثل في ضمان استخدام الدولة لمواردها البشرية والفنية وفق اسس علمية ومنهجية علاوة على مشاركة المواطن بفاعلية أكبر في مشروعات ونشاطات النهضة القومية ، بعد صهرهم في بوتقة واحدة لتذليل اختلاف انتماءاتهم القبلية والسياسية والاجتماعية .
 - ب- الاهداف السياسية : تحقق الخدمة الوطنية تعبئة ايجابية للرأي العام المحلي وتوجيه المجتمع نحو قضايا الوطن وتعزيز الحس الوطني لدى قطاعاته المختلفه .
 - ج- الاهداف العسكرية : تتم تغذية القوات المسلحة بكوادر شابة ذات كفاءات علمية رفيعة تسهم في تطور القوات المسلحة وتساعد في اداء واجباتها وتحقيق أهدافها . تقوم الخدمة الوطنية أيضاً بتوفير الاحتياط اللازم للقوات المسلحة بما يعزز قدرتها على الدفاع عن الوطن .
 - د- الاهداف الأمنية : تعين الخدمة الوطنية قوات الشرطة الموحدة والاجهزة الامنية على بسط الامن والطمأنينة بمدىها بالقوة البشرية اللازمة ، كذلك تساعد عناصر الخدمة الوطنية في جهود الدفاع

المدنى خلال الازمات والصراعات والحروب . كما تقوم بدور التوعية للتغلب على آثار الحرب النفسية والشائعات الضارة ومكافحة التجسس والتخريب .

هـ- تسهم الخدمة الوطنية في خطط التنمية وتحسين البنى التحتية ومقومات التنمية الاقتصادية كبناء الجسور والطرق والسدود المائية ومصادر الطاقة والمياه وقطاع النقل والصناعات وغيرها .

و- الاهداف التربوية الاجتماعية : تقوم الخدمة الوطنية بتربية روح الانضباط وتنمية صفات الطاعة والالتزام بالجماعة والبعد عن حب الذات الامر الذى يسهم في إعادة صياغة الشباب واكسابهم صفات اكثر ايجابية وتزويد من مقدرتهم على تحمل الصعاب ومواجهة الاخطار .

إن غرس روح الجهاد واشاعة صفات الاقدام والاستعداد لبذل النفس في سبيل اعلاء كلمة الله والذود عن الوطن ترفع مستوى القيم الاخلاقية والقدرات الخاصة بالفرد ومن ثم المجتمع .

نشأة الخدمة الوطنية في السودان :

عرف السودان نظام الخدمة الوطنية بمفهومه الحالى لأول مرة في عام ١٩٧١م عند إنشاء إدارة التجنيد الاجبارى لتنفيذ أحكام الخدمة العسكرية الالزامية الذى صدر في نفس العام . لقد باشرت إدارة التجنيد مهامها بمساعدة مستشارين مصريين بتسجيل المواطنين الخاضعين لاحكام القانون دون الشروع في إجراءات التجنيد الفعلية .

في عام ١٩٧٢م صدر قرار وزارى يوقف تطبيق القانون والاستمرار في إجراءات التسجيل لمبررات سياسية واقتصادية وامنية . وظلت إدارة التجنيد دون مهام تذكر الى أن تم تحويلها في عام ١٩٧٥م الى امانة العمل القومي حيث أوكلت اليها مهام تختلف عن مهامها السابقة ومن ثم تم تجميد العمل بقانون الخدمة الالزامية في تلك المرحلة .

في عام ١٩٧٧م إتخذ مفهوم الخدمة الوطنية منحى آخر تمثل في توجيه رئيس الجمهورية القاضى بتدريب طلاب المدارس الثانوية العليا تدريبا عسكريا

منهجيا يهدف الى تربية روح النظام والانضباط ويعمل على تنمية قيم الثبات والاقدام وتعميق حب الوطن والتضحية في سبيله .

وفي مطلع مارس ١٩٨٤م أعلن عن فتح أبواب التسجيل لمواليد عام ١٩٦٤م تنفيذا لاحكام القانون الذى نشطت أجهزة الاعلام في شرحه وبيان أهدافه ، إلا أن الاقبال على مراكز التسجيل لم يكن بالمستوى المطلوب ويرجع ذلك الى عدة أسباب أهمها اضطراب الظروف السياسية السائدة آنذاك وتدهور الموقف الامنى بالجنوب ونظرة المواطنين للخدمة الوطنية بوصفها عملا اجباريا لامشروعاً وطنياً له أبعاده وأهدافه الى جانب افتقاد الفكرة للمؤسسية والبناء اللازم لاستيعابها .

في عام ١٩٨٩م صدر قانون الخدمة الوطنية الالزامية الذي الغت أحكامه قانون الخدمة الالزامية العسكرية لعام ١٩٨٣م . وبدأت إجراءات تسجيل المواطنين لاداء الخدمة بموجب أحكام القانون الجديد فوراً كما شرع في إجراءات التجنيد والتدريب .

في عام ١٩٩٠م أصدر رئيس هيئة الاركان قراراً بوقف تجنيد المتطوعين وإكمال مراتب القوات المسلحة بمجندي الخدمة الوطنية الالزامية . وقد أمكن تنفيذ هذا القرار جزئياً في وسط وشمال البلاد وبصورة أفضل في عامي ١٩٩١م و١٩٩٢م .

في العشرين من فبراير ١٩٩٢م صدر قانون الخدمة الوطنية لعام ١٩٩٢م وإلغيت بموجبه أحكام قانون الخدمة الوطنية الالزامية لعام ١٩٨٩م . ويعتبر قانون ١٩٩٢م الساري المفعول حالياً البداية الحقيقية لتطبيق نظام الخدمة الوطنية وبناء مؤسساتها وهياكلها فأصبحت واقعا ملموساً ومؤثراً في كافة قطاعات المجتمع بعد أن ظلت جسدا هزيلا ومظهراً بلا جوهر منذ نشأتها الاولى عام ١٩٧١م .

نظام الخدمة الوطنية الحالي

إدارة الخدمة الوطنية :

تتبع إدارة الخدمة الوطنية حالياً الى وزارة الدفاع مباشرة ويشرف على أدائها الاداري والمالى وزير الدولة بوزارة الدفاع . وتتخصص واجباتها في الاتي :

- أ- تنفيذ قانون الخدمة الوطنية ومتابعة تعديلاته واللوائح المنظمة والتوجيهات التي تصدرها القيادة العامة في هذا الصدد .
- ب- تنفيذ سياسة القيادة العامة المتعلقة بالخدمة الوطنية ووضع الخطط اللازمة لذلك .
- ج- إعداد الخطة السنوية للتجنيد بالتنسيق مع هيئتي الإدارة والعمليات لمقابلة احتياجات القوات المسلحة من القوى البشرية .
- د- إصدار التعليمات التفصيلية لمناطق التجنيد بالولايات لتنفيذ خطة التجنيد ومتابعة تنفيذها .
- هـ- تخصيص المجندين للجهات المعنية حسب احتياجاتها .
- و- إجراء الإحصاء الدوري عن موقف التجنيد .
- ز- تطبيق أحكام القانون العقابية على المتمردين من التجنيد .
- ح- الإشراف على أداء مناطق التجنيد فنياً وإدارياً .
- ط- تعريف المواطنين بالخدمة الوطنية وأهدافها عبر وسائل الاعلام المختلفة .
- ى- تنظيم علاقة العمل والتعاون مع أجهزة الدولة ذات الصلة

سمات قانون الخدمة الوطنية لعام ١٩٩٣م

تتمثل أهم سمات القانون في الآتي :

- أ- توضيح الأهداف العامة للخدمة الوطنية وتشمل مايلي :
- (١) إشاعة روح الجهاد وتقاليده والتعريف بسيرة المجاهدين والتمكين لصفات الاقدام والنبات والاستعداد للشهادة ونبذ القعود ومهابة الخطر .
- (٢) تربية روح الانضباط والالتزام في المجموعة المتراسة والمتناصرة وتنمية صفات التعاون والطاعة للقيادة ونفي الجنوح للانانية والشذوذ عن الصف .
- (٣) تمكين روح العطاء والولاء والانتماء للجماعة والوطن والدين وتجاوز التعصب للاهل والفئة والمنطقة .
- (٤) إعداد قوات للعمل العسكرى ، والدفاعي وإعداد العمال للتنمية والخدمة الاجتماعية أو لاي جهد في سبيل الصالح العام .

(٥) إعداد الشباب صحيا وسلوكيا وتأهيلهم لأداء حرفة أو وظيفة من

خلال رفع كفاءتهم واستعدادهم وتنمية مهاراتهم .

ب- إنشاء مجلس للخدمة الوطنية برئاسة وزير الدفاع وعضوية رئيس هيئة

الأركان ومدير عام قوات الشرطة الموحدة ومدير جهاز الأمن الداخلي

وقائد قوات الدفاع الشعبي وعدد من وكلاء الوزارات الاتحادية إضافة

الى مدير إدارة الخدمة الوطنية عضوا أو مقررا .

الوعاء التجنيدى :

يستهدف التجنيد للخدمة الوطنية الفئات التالية :

أ- قطاع الرصيد التربوي .

ب- قطاع المؤسسات (في القطاعين العام والخاص) .

ج- الكوادر الطبية .

د- طلاب الشهادة الثانوية .

هـ- خريجو الجامعات والمعاهد العليا .

و- المتشردين .

التدريب :

تقع مسؤولية الاشراف على تدريب مجندى الخدمة الوطنية على عاتق

فرع التدريب بموجب قرار السيد القائد العام رقم (٢) لسنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ .

وتشمل البرامج على التدريب الاساسى الذى ينفذ في مراكز تدريب القوات

المسلحة أو معسكرات الدفاع الشعبى تحت إشراف إدارة الخدمة الوطنية ، وعلى

التدريب التخصصى لبعض الاسلحة الفنية والتدريب النقدمى للمجندين المتوجهين

الى مناطق العمليات والتدريب القتالى بمناطق العمليات .

تقع مسؤولية تنفيذ منهج تدريب المستجدين الصادر من فرع التدريب على

قيادات المناطق والفرق والاسلحة والتشكيلات وذلك فيما يخص تنفيذ التدريب

الاساسى للمجندين حيث يصدر عن فرع التدريب منهج خاص لتدريب المجندين

كما أن هناك منهج خاص لتدريب طلاب الشهادة السودانية .

وقد تم إعداد منهج خاص لتدريب مجندات الخدمة الوطنية ذوات المهن الطبية والصحية المختلفة والتخصصات الاحصائية . وقد أشتمل منهج التدريب على الموضوعات العسكرية الاساسية والبرامج التربوية والتأهيلية .

المنسقية العامة للخدمة الوطنية :

تتبع المنسقية العامة للخدمة الوطنية الى وزارة الدفاع بمقتضى تعيين المنسق بقرار وزير الدفاع رقم (٢) لسنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م وتعيين بقية المنسقين بموجب قرارات صادرة من وزير الدولة بوزارة الدفاع . وتتمحور واجباتها حول تعبئة الفرد وإعداده لأداء دورة تجاه وطنه وعقيدته ومجتمعه عبر انتظامه فى الخدمة الوطنية .

وتتفرع المنسقية العامة للخدمة الوطنية الى منسقيات فرعية مركزية وولائية أسندت إليها مهام وواجبات تتعلق بالنواحي الاعلامية والاجرائية المختلفة .

أسئلة للنقاش

- ١- ما هى أهمية الخدمة الوطنية للدولة الحديثة ؟
- ٢- لماذا يتهرب بعض الشباب عن الخدمة الوطنية ؟ وكيف نستطيع اقناعهم بأهميتها ؟
- ٣- ما هو الدور الذي ينبغى أن تقوم به الخدمة الوطنية لبناء السودان الغد والدفاع عنه ؟

قوات الدفاع الشعبي

فرض الله سبحانه وتعالى الجهاد على كل مسلم ومسلمة كل قدر وسعة واستطاعته. وأمر سبحانه أولى الأمر بإعداد القوة من معينات الجهاد للمجاهدين قال تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء يوف إليكم وأنتم لا تظلمون). صدق الله العظيم.

وتتمثل أسباب القوة بإعداد بعض معدات القتال والتدريب على أنواع الأسلحة المختلفة وتقوية الأجساد على تحمل تبعات الجهاد وتعليم النفس على الصبر وقوة التحمل وتركيز الوجدان بإخلاص النية لله سبحانه وتعالى دفاعاً عن الدين وذوداً عن الأرض والعرض والمال.

نشأة قوات الدفاع الشعبي :

تحقيقاً لهذه الغايات السامية والنبيلة فقد أعلنت الدولة عن إنشاء قوات الدفاع الشعبي في نوفمبر ١٩٨٩م وافتتحت المعسكرات للتدريب لكافة أبناء الأمة، تمكيناً لأمر الله . فقد ذم الله سبحانه وتعالى القاعدين قال تعالى: (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين). صدق الله العظيم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية). صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ٢٠ غزوة . وقال صلى الله عليه وسلم (لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت عن سرية تخرج في سبيل الله) وكان صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه تعلم استخدام السلاح حتى

أنه سمح للأحباش باستعراض قدرتهم على استخدام السلاح داخل مسجده صلى الله عليه وسلم وعائشة (رضى الله عنها) من خلفه تنتظر إليهم وحض صلى الله عليه وسلم على القوة (المؤمن القوى خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير) .

وجاءت قوات الدفاع الشعبي لتؤسس لهذه المعانى والمبادئ وقد أكد الدستور على أحقية كل مواطن في الجهاد والدفاع عن وطنه وأرضه وقيمته متي مادعى داعى الفداء . وقد جاءت نشأتها الأولى تلبية لدواعي محلية حيث داهمت قوات التمرد قري المواطنين ومساكنهم فى جنوب كردفان وغربها وأعلى النيل ونهبت ممتلكاتهم وأسرت النساء . فاستجمع المواطنين قدراتهم وكونوا مجموعات خاصة للدفاع عن أنفسهم وأموالهم .

مهام وواجبات الدفاع الشعبي:

الدفاع الشعبي قوات شعبية طوعية عسكرية وفق القانون تعمل تحت إمرة القوات المسلحة مهامها :

١. معاونة القوات المسلحة في الذود عن خيار الأمة والأرض والعرض والمال .
٢. إعلاء قيم الجهاد والفداء والنفير في الأمة .
٣. إشاعة روح الانضباط ورفع الحس الأمنى لدى المواطنين .
٤. إحداث قدر من التغيير الاجتماعي في الأمة عبر نشر القيم الفاضلة وإذكاء روح التدين من خلال البرامج المختلفة والخطاب الإعلامي الأصيل والأدب الجهادي الذي يعلي الهمم ويقوى العزم .

٥. إعلاء قيم الشهادة وتكريم الشهداء .
٦. تحريك المجتمع للإنفاق في سبيل الله مما قل أو كثر والنفير عند الحادثات والتكافل والتآزر .

دواعي وأسباب قيام قوات الدفاع الشعبي :

١. إن السودان قطر ممتد الأطراف تحاده ثمان دول وتصعب حمايته بالقوات المسلحة والقوات النظامية وحدها . لذلك جاءت قوات الدفاع الشعبي تشكل سنداً في حراسة الحدود والثغور في مواجهة المهددات الخارجية والداخلية ودعماً للقوات المسلحة .

التدريب في المعسكرات :

عندما يدخل المجند للمعسكر يجد مجتمعاً جديداً فيه ضبط ومواقف وواجبات وهى كلها صفات المؤمنين الذين ينبغي عليهم وزن وضبط حياتهم كلها بموازين الشرع والحق . ويتعلم فيه الإنسان قوة التحمل والصبر ثم يقوى الإنسان بدنه بالتدريب لمواجهة متطلبات المعركة قال تعالى (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الإعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطئاً يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح ، إن الله لا يضيع أجر المحسنين) صدق الله العظيم . وخلال التدريب يتعلم الإنسان التعامل مع السلاح من فك وتركيب واستخدام وذلك حسب خطط المعركة ومراحلها والتشكيلات العسكرية وسبل التعامل مع العدو .

نفرة الجهاد :

وقد دعا الله المؤمنين كافة للجهاد في سبيل الله قال تعالى (وما لكم لا تجهدون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها وأجعل لنا من لدنك ولياً وأجعل لنا من لدنك نصيراً) صدق الله العظيم . وقال تعالى (أنفروا خفافاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) صدق الله العظيم .

وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) صدق الله العظيم.

وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للجهاد والغزو في سبيل الله وجاهد بنفسه صلى الله عليه وسلم . وقوات الدفاع الشعبي على ذات الدرب تحي قيم النفير في سبيل الله . كل موسم تدعوا الناس كافة للقتال الذي هو ذروة سنام الإسلام واحب الأعمال إلى الله . وتقوم طائفة من المجاهدين بتعليم الناس أمور دينهم في مناطق التماس حيث يقل الوعي . وينشئون المدارس لنشر العلم وهداية الناس للإيمان بالله وتعليمهم أمور دينهم .. ثم تحي قوات الدفاع الشعبي فضيلة الخلافة في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جهز غازياً فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا) حيث يتآزر أهل الحي على خلافة المجاهد في أسرته وكذا تفعل الدولة حيث تحفظ للمجاهد حقوقه الوظيفية وللطالب حقوقه العلمية حتي يعود. وتشمل نفرة الجهاد قطاعات المجتمع كافة،

زراع ورجال أعمال وطلاب وعمال خدمة مدنية وعلماء ووزراء يذكرون الناس ويفقهونهم في أمور دينهم.

الشهادة والشهداء :

ان غاية المجاهدين هي إعلاء راية الحق وحماية الدولة وصون العرض وحفظ المال، وقد وعد الله الشهداء خيراً كثيراً ، قال تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفي بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم). صدق الله العظيم.

وقد كرمت الدولة الشهداء عندما أمضت على شهداء الدفاع الشعبي ذات اجراءات القوات المسلحة وفق وظائفهم ودرجاتهم العلمية .

فمن مات دون دينه فهو شهيد ومن مات دون ماله فهو شهيد ومن مات دون أرضه فهو شهيد ومن مات دون عرضه فهو شهيد . والشهيد يشفع في سبعين من أهله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزوج بسبعين من الحور العين ويغفر له من أول قطرة من دمه.

الصف المرصوص :

قال تعالى: (سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم^(١) يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون^(٢) كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون^(٣) أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص^(٤)). صدق الله العظيم.

إن الصف المرصوص في المعركة هو تعبير عن الوحدة والتماسك والتوافق وذلك شأن المؤمنين وقد ساوى الدفاع الشعبي للصفوف ، ورسخ قيمة الوحدة في المجتمع، ففي ميدان التدريب يقف المواطنون كافة صف واحد دون اعتبار لجنس أو وظيفة أو مركز سلطة أو مال مثل صف الصلاة، وكما أن الله سبحانه وتعالى لا ينظر إلى الصف المعوج في الصلاة فإن الصف في الدفاع الشعبي مرصوص وموحد، وفي ميدان العمليات وفي النفرة للجهاد يتوافق المجاهدون كافة دون ادبار أو تراجع أو انكفاء وقد حذر الله سبحانه وتعالى من التنازع والخلاف قال تعالى: (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا أن الله مع الصابرين ، ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط) صدق الله العظيم .

أذكار في أرض الجهاد :

المجاهد منذ خروجه من منزله فهو في عبادة الله . قال تعالى : (من يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً) صدق الله العظيم .

ويتعهد المجاهد أيامه بالأذكار من تلاوة للقرآن الكريم وتدارس للسيرة العطرة وتجويداً ودعاءً وأوراداً يومية يذكي نفسه ، ويرقى في مدارج الإيمان والتدين .

إن الخلوة هي فرصة طيبة للتفكير والاعتبار والاستزادة من التدين والزهّد في الدنيا ومحبطاتها ، إن الجهاد لذة لا يتذوقها إلا من عايشها وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال (سياحة أمتي في الجهاد) .

الخطاب الإعلامي في الدفاع الشعبي :

جملة من المعاني تمثل مرتكزاً للخطاب الإعلامي لقوات الدفاع الشعبي على النحو التالي :

١. أصالة الخطاب : فقد ارتكز على خطاب إعلامي أصيل استند على قيم الدين وموروثات الشعب من حب الفداء ونصرة الضعيف والتضحية والتكافل والنفير .

٢. شمول المنهج : فقد استعان الخطاب بكل وسائل الإعلام ووسائطه في الإذاعة أو التلفزيون والصحافة واللقاءات الجماهيرية والمساجد والمنابر العامة والمعسكرات .

٣. سعة التقانة : حيث استفاد من الوسائل التقنية في إخراج وتوصيل وسائل خطابة منفتحة على كل التجارب العالمية والانسانية في مجالات التقنية .

٤. التميز : حيث تميز الخطاب في شكله ونمطه ونموذجه ولم يتقيد بحدود أو مساحات محددة .

وكان عناصر الخطاب متجهة لكل الناس متمثلة في دعوة جامعة :

- * دعوة للجهاد في سبيل الله .
- * ودعوة للدفاع عن الأرض .
- * أو دعوة للزود عن المال والعرض .

أُسئلة للنقاش

- ١- ما هي الأسباب التي دعت إلى قيام الدفاع الشعبي ؟
- ٢- ما هي الأسس والبرامج التي يقوم عليها العمل في صفوف الدفاع الشعبي ؟
- ٣- ما هو الدور الذي ينبغي أن يقوم به الدفاع الشعبي للزود عن الوطن وإعمار ه ؟

نماذج لطلاب المرحلة الثانوية وهم ينضمون
في صفوف الخدمة الوطنية ويتدربون
بحماسة منقطعة النظير وروح وطنية عالية
استعداداً للزود عن العقيدة والوطن .





